عاتِقْ بِنْ غَيثْ البِلادِي

بَينَ مَكَّةَ وَبِرَكِ الغِمَادِ

رَحلاتٌ وَمُشَاهَدَاتٌ

دَارُ مَكَّةَ
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

دار مكة

للنشر والتوزيع

مكة المكرمة - ساحة إسلام
هاتف : ٥٤٤٧٤٩٤
ص.ب : ٢٩٩٢

بين مكة وبرك الغماد

رحلات ومشاهدات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله المتفضل المنّان، حمداً يليق بجلاله، ويزيد من أفضاله، وصلاةً وسلاماً على سيد البرية، ومعلم البشرية المبعوث رحمة للعالمين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه ومن سار على هديه واتّبع نهجه أمين.

أمّا بعد : قارئي العزيز ! فهذه رحلة في أيامٍ معدودة سرت بها (بين مكة وبِرَك الغِمَاد) . في مسارٍ ليس بعيداً عن مسار رحلتي التي قرأتَها قبل عشر سنوات (بين مكة واليمن). إلا أن هذه جاءت تكملة لتلك، وتخصيصاً لمعلومات فاتتني في تلك الرحلة، كما سترى في التوطيئة الملحقة.

وقد منّ الله في هذه الرحلة برفيق خبير من أهل تلك الديار، ومَهّدَ كتابنا السابق لتعاون غير محدود مع كثير من أهل تلك الديار.

وإنك راءٍ في هذه الرحلة على صغرها - إن شاء الله - معلومات كانت تنقصك. وأضواء على أسر ربّما لم تسمع عنها من قبل، بالإضافة إلى وثائق تاريخية وصورٍ أثرية، ووصفاً دقيقاً لديارٍ لم يصل إليك عنها معلومات من قبل.

أما أسماء الأفاضل الذين عاونونا، والذين إستقبلونا وأمدونا بهذه المعلومات المركزة، فأترك لك الإطلاع عليه في ثنايا الرحلة، لأزيدك تشويقاً لقراءتها، وإمعاناً في دراستها. والحمد لله الذي تتم بذكره الصالحات.

المؤلف ،،،

تمهيد

في سنة ١٤٠٣هـ قمت برحلةٍ طويلةٍ عريضةٍ، في حيزٍ من بلادنا تعادل مساحته مساحة عدة دول في بلاد أخرى، فقد شملت هذه الرحلة ما بين مكة إلى الحدود الجنوبية لمقاطعة جازان، هذا طولها، وكان عرض المنطقة ما بين البحر الأحمر إلى شعوف السراة شرقاً، وتقدر بـ(٦٥٠٠٠) كيل، ثم أردفتها برحلةٍ أقصر إستيفاءً لمعلوماتٍ أخرى.

ولا أطيل عليك فهي قد صدرت سنة ١٤٠٤هـ في كتاب مطبوع (بين مكة واليمن) لا أُخالك إلا قد إطلعت عليه، فقد شرَّق وغرَّب، وتشامل وتيامن، فصارت له شهرة أحمد الله عليها.

ولكن :

ولكن ما أنَ صدر ذاك الكتاب حتى كثرت علي المراجعة، فمن هاتف، وزائر، ومرسل رسالة، وكلٌ يقول : أنت لم تتوسع في ناحية كذا، وقائل : لم تذكر أسرتنا ولم تُفصِّلها ، وقائل : لم تزر مدينتنا...الخ.

فأول من زارني بعد صدور الكتاب (قبيلة الزبدة) القاطنين في بلدة الليث، ثم (بيه بن حسن الحربي) أمير العرضية الشمالية وعددٌ من جماعته، ثم الشريف أحمد بن جابر العبدلي من أهل الأحسبة، وقبيلة

السبعة الأشراف، وفقهاء قلوة، وطالبٌ من عشيرة الفواهمة في بني كنانة، والأستاذ / عبدالله بن حسن آل عبده، من بني هلال أهل البرك ومن آل بن خير من دوقة، والسادة الزيالعة في قنوني ، وغيرهم كثير لا يحضرني الآن.

وكل هؤلاء قد وعدت بزيارة، غير أن الأيام تمر مر السحاب، والعمر ينقص نقوص الثلج المذاب وكثيراً ما كان يؤنبني ضميري على هذا المطل وهذه الوعود العرقوبية، وكان من أكثر الملحين عليَّ الأخ بَلِ الإبن الشريف / أحمد بن جابر العبدلي من عبادلة الأحسبة، وأخيراً تم الإتفاق معه على هذه الرحلة، فبدأت كما ترى بعد هذا، وكان هو - جزاه الله خيراً- السائق والمرشد وقد تعرجنا في الديار بناء على خطةٍ مسبقة، ونزلنا على أمراء النواحي ، وقابلنا كبار الأسر التي كانت السبب في هذه الرحلة.

وخلال أربعة أيام أتيناك بإضافة قيمة إن شاء الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

اليوم الأول للرحلة

السبت ٤ شعبان سنة ١٤١٤هـ - الموافق ٢٥ / الجدي ١٣٧٢ش = ١٥يناير، كانون ٢ سنة ١٩٩٤م تحركنا من منزل كاتب هذه الرحلة، في مكة، الساعة السابعة والنصف، ميمِّمين الجنوب على طول إمتداد شارع المنصور، وعند الحلقة الجديدة (حلقة الخضار والمواشي) وتبعد من مبدأ رحلتنا ٩ أكيال إفترق الطريقان : درب اليمن القديم استقام جنوباً عدلاً، والحديث المزفت أخذ يميناً إلى الجنوب الغربي[١] فأخذنا في القديم، حيث هو المحدد في خطة الرحلة وعلى ١٦ كيلاً هبطنا وادي عرنة ، ثم خرجنا في وادي (الحَوَص). وكان الطريق معبداً، فتوقف التعبيد في هذا المكان.

وادي حَوَص:

وادٍ صغير يرفد وادي عرنة من الجنوب، بين جبال القشع غرباً، وجبل كساب شرقاً أوله على ١٥ كيلاً جنوب المسجد الحرام، ويتعلق رأسه بفجٍ يدعى (فج ملكان).[٢]

---

[١] سبق وصفه والسير عليه في كتابي (بين مكة واليمن)

[٢] أنظر معجم معالم الحجاز، مادة (حوص) و (ملكان) و (كساب)

سرنا في وادي حَوَص قُرابة ١٠ أكيال، وجبل كساب ومجموعته تُسايرنا من يَسارنا، فجاءنا من اليمين طريق مزفت يدعى طريق الأجانب، وهو طريق دائري لا يمر بالحرم، يأخذه المسافرون من جدة إلى الطائف، محلقين من جنوب مكة، فسرنا فيه من ٢٦ - ٣٢ ك، ثم هبطنا وادي ملكان.

كان الجوغائماً بديعاً لم تشرق شمسه، مما ساعد على السير في هذه الرحلة في طرق ترابية وعرة، وكان الشريف / أحمد بن جابر العبدلي. رفيق الرحلة الوحيد وسائق السيارة، تفضلاً منه جزاه الله خيراً.

أخذنا في وادي ملكان قبلاً باتجاه مطلع الشمس مع ميل يسير الى الجنوب، وقد أصبح جبل كساب[1] وراءنا، وعلى ٤١ كيلاً جاءنا من اليمين إلى اليسار طريق المُعرِّفات، ويقصد به الطريق الذي كانت تأخذه قوافل الحج التي تختصر الطريق في هذا المكان وتذهب إلى عرفات رأساً، وخرجنا من طريق المُعرِّفات ومن وادي ملكان فأخذنا في وادي ضيم قبلاً، وعلى ٤٣ كيلاً كل هذه المسافات من مقامنا الصباحي - وصلنا (عين باشا) عين كانت تنبع من وادي ضيم ولكنها متوقفة الآن، وقد رأيتها سنة ١٣٩٥هـ وهي تجري وتسقي زرعاً وعليها نزل وأهل. أما الآن فإن زراعتها

---

[1] أنظر معجم معالم الحجاز، مادة (كساب)

على آبار حفرت هناك، وقال لنا دعدي وجدناه هنا : إن العمل جار في العين الآن، وكأنه يشكك في فائدته.

وهذه العين تسمى الشرفية، ومنسوبة إلى صاحبها : الشريف : باشة بن إبراهيم العبدلي الحمودي. وهذه ديار الأشراف الحمودية من العبادلة، وصاحب العين من البطنان خاصة، قوم الشريف هزاع قائم مقام مكة في عهد الملك عبدالعزيز يرحمهما الله.

كنا معنيين بمشاهدة هذه العين ، التي كانت تعتبر آخر العيون الجارية جنوب مكة، ربما إلى صنعاء.

وبعد أن ألقينا عليها نظرة عدنا الى درب اليمن القديم، ووصلنا إلى وادي البيضاء، وبئره الشهيرة كانت محطة للحاج على (٥٠) كيلاً من مكة [١]،فوجدنا نزلاً وعماراً ماكنت أعهده، واذا لوحة كتب عليها (مدرسة وادي البيضاء) إبتدائي ومتوسط، أسست سنة ١٣٩٨هـ. ثم هبطنا وادي (أدام)وهو على (٥٧) كيلاً من مكة، بئره ذات شهرة من عهد الجاهلية [٢]. ولم نلبث بعد ادام أن ألممنا بالمحبى، مكان في وسعة أرض ذات هواء عليل وأرض نزهة، كانت بها مقاه مشهورة على هذا الطريق، رأيتها عامرة سنة ١٣٩٥هـ،

---

[١] أنظر معالم الحجاز (البيضاء)

[٢] أنظر معالم الحجاز (أدام)

تقع بين وادي ادام ويلملم على (٧٣) كيلاً من مكة على نفس هذا الدرب، ولكنها اندثرت بعد أن جنب عنها الطريق [1] فوجدناها يباباً لا أنيس فيها ، ولا عريب يجيب.

وتفرقت الطرق وتشعبت، وأصبحت بنيات الطريق أمهات، وكان عهدي بها في ذلك التاريخ لانزل، ولكن شتان بين اليوم ١٤١٤هـ وبين ذلك التاريخ، فقد مرت تسع عشرة سنة، أغنى الله وأقنى الناس فأصبح في المنطقة مئات السيارات، ولعدم وجود طرق معبدة اتخذ الناس المخارم طرقاً، وضاع علينا الطريق، ولم نجد في المحبى ومن حوله من نسأله، ولأياً اهتدينا إلى طريق امارة يلملم.

إمارة يلملم :

تقع في أعلى يلملم، في ديار بني فهم [2] في مكان يسمونه الملاقي، وقد يقولون : إمارة وديان [3] وهو المكان الذي تقع فيه الإمارة، زرتها سنة ١٣٩٥هـ، ولم يكن في كل المنطقة من عمران سوى بناء شعبي اتخذته الإمارة مقراً لها، وبناء كان العمل جارياً فيه، قيل أنه مستوصف. ولكنها بدت اليوم قرية متكاملة : أمارة، مستوصف، ومحكمة، ومدارس، وبقالات وورش. وشئ كثير.

---

[1] أنظر كتابي (بين مكة واليمن) تجد هناك الخبر

[2] أنظر كتابي (معجم قبائل الحجاز)

[3] انظر معجم معالم الحجاز

في الإمارة : وصلنا الى مقر الإمارة في بناء مسلح مكون من طبقتين، وكان أميرها في اجازة. دخلنا الإمارة فوجدنا فيها : الموظف / علي المالكي نائباً عن أميرها، وعنده كل من : عبدا لله بن بريك الفهمي، ومقبول بن جري الفهمي الكاثري، وعلى بن محمد الجبيري وحاتم بن يحي الفهمي، ومهدي بن عبدا لله المهداوي الشريف. كان استقبال القوم لنا جيداً، ودارت علينا القهوة والشاي. وفي الحادية عشر خرجنا من أمارة يلملم عائدين على طريقنا الذي أتيناه عليها.

نهضة شاملة:

قلت - فيما سبق - أنني زرت هذه الديار سنة ١٣٩٥هـ، وليس بين مكة ويلملم ما يمكن أن يسمى عمراناً، أما اليوم فقد مررنا بعدد من القرى في كل منها مدرسة، ولكن الذي شد انتباهنا وجود مسجد كبير يتسع لمئات المصلين في منطقة ما كان بها ساكن، وهو على الضفة اليمني لوادي يلملم، مقابل الجبل المعروف باسم (عُواهَى) [١]، قيل أنه تقام فيه جمعة، وماكانت هذه الديار تعرف لاجمعة ولا جماعة، وما كانت واجبة على أهلها، لأنهم كانوا بدواً رحلاً.

---

[١] أنظر معجم معالم الحجاز

ملاءمة الطريق المزفت :

كان الغرض من ترك الطريق الحديث المزفت والسير على درب اليمن القديم، أي درب حاج اليمن إلى عهد قريب، هو دراسة هذا الطريق وإلقاء ضوء على محطاته وعمرانه. فعدنا من أمارة يلملم منحدرين مع الوادي، وقد طرأ على هذا الوادي ما كنت تمنيته له من عمران [1] وكثرت فيه البساتين، وظهر ماؤه غزيراً عذباً، وها نحن نسير بين عقوم ضخام جعلت لحفظ الماء والطمي، وهنا وهناك أشجار باسقة مما زرعه الإنسان، ففيه حياة نامية مطردة.

السعدية :[2]

بئر السعدية تبعد عن مكة (١٠٠) كيل، وكانت المحطة الثانية لحاج اليمن بعد مكة جنوباً وكان عليها مسجد جامع بنته الحكومة السعودية على أنقاض مندثر بُني عند حفر البئر، ربما قبلها لأن المكان هو مَحرم من جاء على هذا الطريق، إلا أن هذه البئر اشتهرت وأعطت المكان شهرتها حتى حوّل الطريق، وعليها اليوم نَزُل قد يُعد قرية، وفيها مدرسة بنين.

---

[1] أنظر معجم معالم الحجاز

[2] أنظر معجم معالم الحجاز

بين السعدية وسعياً :

مررنا بالسعدية مروراً، ثم تجاوزناها إلى سعيا، وكانت سعيا سنة ١٣٩٤هـ فيها قرية للغيوث (ذوي غيث) [1] فسرنا على هذا الطريق الذي بدت فيه حياة زراعية أقل بكثير مما تقدم معنا.

وهذه أسافل أودية تهامة تكثر فيها الرمال السافية، وخاصة آخر النهار، مما يجعل الحياة فيها صعبة ولو في قصور مشيدة، وتتأثر الزراعة بهذه الظاهرة تأثراً كبيراً، لذا يقل الإقبال على إحياء الأرض هنا، في مثل هذه الأرض سرنا، وكان الطريق يَعمى علينا أحياناً حتى نجد من نسأله.

سعيا والمفاجأة :

كنت أَخبُر سعياً وأعرفها جيداً حتى ظننت أني أهتدي إليها في ظلام الليل، وكانت فيها - للغيوث - قرية عامرة، وفيها مسجد معمور بالصلاة، هو الوحيد في هذه المنطقة بعد مسجد الميقات، بناه أهل القرية من الأشراف الشنابرة، لكن المفاجأة كانت أنه لا أثر للقرية ولا للمسجد، وبينما كنا نفتش في هذا الوادي الذي غَيَّرَ معالمه مور الرياح الغربية وعدم هطول الأمطار هذه السنة، وجدنا رجلاً إفريقياً عند غنم في خيمة فسألنا عن مخدومه، فقال : فلان

---

[1] أنظر معجم قبائل الحجاز

الشنبري. فعرفنا أن هذا مكان القريـة المختفيـة، فسألناه عنهـا فلـم يعرفها، إذ - فيما يبـدو- أنهـا اندثـرت قبـل وصولـه إلى هنـا، ثـم عرفنا فيمـا بعـد أن القـوم انتقلـوا إلى جـوار الطريـق الحديـث منـذ حدوثه، ولما أن القرية كانت من عشاش، فقد اندثرت تماماً، ولعـل المسجد أيضاً كان من ذلك النوع، فقد رأيته عام ١٣٩٣هـ ، وقـد أُنسيتُ الآن حالته.

خضراء ومركوب :[١]

واصلنا سيرنا جنوبـاً إلى مكـان محطـة خضـراء في وادي مركـوب، وهي التي كانت تبعد عن مكة (١٣٨) كيلاً وهنا اجتمع الطريقـان، الطريق القديم الذي كنا نسير عليه، والطريق الحديث الـذي ينطلق من مكة المكرمة إلى ما وراء المخا [٢] على السـاحل الشـرقي للبحـر الأحمر.

وفي الساعة الواحدة بعد الظهر توقفنا في مقهى على الطريق بطـرف قرية الغالة [٣]، وقد رأينا بلدة الليث، وفي مسجد صغير بناه صـاحب المقهى أدينا صلاة الظهر، ثم واصلنا سيرنا. وقد قطعنا (٢٠٧) كيلاً من مكة إلى هذا المكان.

---

[١] أنظر معجم قبائل الحجاز

[٢] أنظر كتابي (بين مكة واليمن)

[٣] أنظر كتابي (بين مكة واليمن)

الليث وما حوله :

الليث في الأدب العربي وفي التاريخ القديم يطلق على وادٍ فحل يأتي من السراة الواقعة جنوب الطائف، ثم يصب في البحر الأحمر على (١٨٥) كيلاً جنوب مكة، وذلك ما بيناه في كتابنا (بين مكة واليمن) وشرحنا بالتفصيل فأغنى عن الإعادة.

أما اليوم فإذا ذكر الليث فالذي يتبادر إلى الذهن هو ذلك البلد الواقع على مصَب الوادي آنف الذكر، وهذا أيضاً تحدثت عنه في كتابي المشار إليه قبل قليل.

كنا على موعد مع الشريف غربي بن ردة المجايشي عند إمارة الليث، ولكن يبدو أنا وصلنا متأخرين، وكان المذكور قد غادر المكان. فتجولنا قليلاً في بلدة الليث التي ظهرت متقدمة عما رأيتها سنة ١٤٠٣هـ.

الأشراف آل سبع :

كنا في نفس الوقت مدعوين على الغداء في قرية الأشراف آل سبع، شرق بلدة الليث بما يقرب من (١٩) كيلاً، وما كنا نعرف موقع القرية، وكانوا أرسلوا من ينتظرنا في الليث ولكن طال عليهم النهار، ظانين أننا سنخرج من مكة إليهم، فأخذنا في طريق

غميقة [1] وعلى (١١) ك وصلنا إلى أكمة إلى جانب الطريق، وعليها بويتات، فصعدنا إليها للسؤال، فوجدنا أهلها من الصواملة من أشراف الليث، ولم نجد أحداً يمكن أن يسأل، فالرجال غياب، والذين خرجوا إلينا أطفال صغار.

بُرَيدة :

بينما كنا على ظهر تلك الأكمة نتحدث مع أبناء الصواملة الأشراف، فإذا بقرية تتناثر بيوتها في الخبت شرقاً منا، فتوجهنا إليها، وهذه القرى هنا تكاد تخلوا من أهلها، فالرجال كلهم في أعمال في مكة وجدة وغيرهما من المدن، هذه القرية إسمها بريدة، دخلناها ونبهنا ببوق السيارة فخرج إلينا رجل عرَّف نفسه بأنه : الشريف عباس بن علي المهداوي، فأرشدنا إلى طريق قرية آل سبع، وعرفنا منه أن (بريدة) تسكنها ثلاث أسر، هي :

١- آل رميثة من الأشراف المهادية، وفروعهم :

أ - آل عبده، ب- آل علي، جـ- آل أبو سن، د- آل أحمد بن مهدي، هـ- المرايسة، و- المداينة.

٢- آل خالد، أو الخوالد، أسرة لا يعرف عباس إلى أي قبيلة ينتسبون.

[1] كل المعالم التي ترد الآن ولا نشرحها ينظر عنها (بين مكة واليمن)

٣- الكراسية، يقال إنهم جاءوا من الشرق، من البقوم أو من عتيبة. ولعل صواب إسم الأسرة الكرازية، وإنهم من الكرزان، البطن المشهور في قبيلة البقوم، وجاء إسمهم في (معجم قبائل الحجاز) : (الكرسان) واحدهم كرساوي، من قبيلة عتيبة، هذا حسب قولهم، وفي عتيبة (الكرزان) من المقطة.

والملفت للنظر إن هذا الساحل الممتد جنوباً تكثر فيه الأسر الصغيرة المنقطعة، وهذا نتيجة عصور مضت كان الإنسان يجني جناية - كقتل نفس أو نحو ذلك - ثم يهرب ممعناً في الأرض حتى يصادف مكاناً آمناً يختفي فيه، فيتزوج في تلك الأرض، فإذا أنجب أخبر أولاده أنهم من قبيلة كذا في أرض كذا، ولكن الأولاد رغم حفظهم نسبهم ورغبتهم في التعرف على قومهم يظلون زمناً يخشون إن هم عُرِفُوا أن يُؤخذوا بما جنى أبوهم، وهو أمر سائد عند العرب، حتى أن الخامس قد يقتل بجريرة خامسه، فإذا طال الزمن فترت رغبة هذه الأسرة في التعرف إلى جذورها وظلوا يُوَرِّثون أجيالهم أنهم من قبيلة كذا، وسترى مثل هذا في قصة الزبدة الآتية.

في ضيافة الأشراف آل سبع :

كان الأشراف آل سبع - كما تقدم معك في التمهيد - من الملحين علي في زيارة قريتهم، وتبعد عن مكة مسافة (١٩٥) كيلاً، وصلنا إليها في الساعة الثالثة، وكان في استقبالنا جمعٌ منهم الشريف رداد بن حسن بن عبد الله السبعي، ومن الحاضرين : يحي بن أحمد السبعي، عبد العزيز بن علي السبعي، حسين بن أحمد السبعي، علي بن محمود بن نائف السبعي، محمد بن سراج السبعي، بلقاسم بن علي السبعي، حمود بن حامد السبعي، عبيد بن محمد السبعي، أحمد بن عابد السبعي، علي بن أحمد السبعي، مهدي بن علي السبعي، محمد بن علي، بلقاسم السبعي، وعدد آخر غير قليل، وظهر أن جلهم جاءوا من مكة وجدة لهذه المناسبة.

وينسب الأشراف آل سبع إلى جدهم : الشريف سبع بن حسين ابن سَبْع بن سعد بن حسين بن موسى زين إلى حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول، ونسبه معروف محفوظ إلى علي ابن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما وأرضاهما.

أفخاذ آل سبع :

تقع قرية آل سبع - كما ذكرنا سابقاً - على ١٩ كيلاً شرق بلدة الليث، وعلى الجانب اليماني من وادي الليث، وعدد بيوتها يقرب من مائة بيت، وبها مدرستان ابتدائيتان : بنين وبنات، وينقسمون إلى :-

١- أبناء حسن بن خلف الله، ومنهم :-

أ - آل زاهر، ب - آل زهير، جـ - آل شينان، د - آل أحمد.

٢- أبناء محمد بن خلف الله بن سبع، ومنهم :-

أ - آل عبده، ب - آل علي، وهؤلاء في البررزة شمال مكة [1]، جـ - آل إدريس.

٣- آل خلف الله بن حسن بن سبع.

كان الشريف رداد قد كلف لنا غداءً، ولكنه فاجأنا بعد الغداء بقوله : هذا ليس موجبكم، ولا بد أن تبقوا إلى المساء لنكمِّلكم موجبكم.

وكان هذا مشكلاً حقاً، فنحن قد خططنا أن نزور عدداً من القرى، ونخرج من الليث في هذه اليلة، وهذا الإعتراض أفسد علينا

[1] أنظر معجم قبائل الحجاز، وبين مكة وحضرموت.

خطتنا، وعبثاً حاولنا إقناع الرجل الذي قارب السبعين من عمره، تَعَوَّد عادات لا نرى التمسك بها، وحلف أيماناً. قلنا : صم بدل إيمانك إلا أن الرجل أصر أن يركب معنا، فنطوف تلك القرى وهو معنا يعلن لكل من نزلنا عليه أننا ضيوفه، وهكذا كان.

المجايشة والبحث عن غربي :

عدنا من قرية (السباعنة) كما ينطقها أهل البلاد، فوصلنا إلى بلدة الليث، ومنها اتجهنا جنوباً إلى قرية الأشراف المجايشة، فوصلنا إليها على (١٢) كيلاً من بلدة الليث، فإذا هي ثلاث قريات على جانبي الطريق، ولكن لم نجد من نريد، فعدنا إلى بندر الليث، وفي الساعة الرابعة والنصف وصلنا إلى حي في داخل البلدة يسكنه بعض الزُبَدة، فاستقبلنا حمود بن علي الزُبَيدي (الفُلَيت)، وكان على موعد معنا.

الزُبَدة :

وفي مجلس حمود الفليت، حضر كل من : سند بن أحمد الزبيدي، وحمود بن علي الزبيدي، والشيخ سعيد بن محمد الزبيدي. وتسكن قبيلة الزبدة الجانب الشمالي من بلدة الليث، وتمتد أرضها باتجاه الغالة، وإلى البحر وبموجب الوثيقة المرفقة وما رواه الزبدة أن جدهم جاء جالياً من قبيلة بالحارث من الزبدة خاصة من منطقة

ميسان، جاء جدهم راشد بن محمد بن راشد الزبيدي جالياً فنزل الليث في صدوره ثم انتقل إلى هذه البلدة، فنزل المنطقة المعروفة الكليبية بطرف البلد من الشمال، وتكاثر الزبدة وملكوا عقارات، وصارت لهم ديرة، أَلْمَحْنا إليها سابقاً. وهم اليوم على تسعة جدود من راشد المذكور حسب قولهم، فإذاً قد مر عليهم بعد هجرتهم مدة تتراوح بين (٣١٥ و ٣٦٠) سنة.

وتنقسم قبيلة الزبدة – في الليث – إلى :

١- آل عمر، ٢- آل عامر، ٣- آل صديق، ٤- آل إبراهيم، ويعرفون باسم (الفلتة)، ٥- الفقهاء، ٦- آل أحمد، ولهم مكانة وسمعة حسنة في هذه البلاد.

الأشراف المجايشة مرة أخرى :

خرجنا من عند حمود الفليت متوجهين إلى منزل عبد الله المجايشي الشريف في نفس البلد، بعد أن حضر إلينا هو وغربي، وفي الساعة السابعة بعد المغرب وصلنا إلى مجلسه الذي كان عامراً. وكان ممن استقبلنا هناك : الشريف محمد بن هاشم المجايشي، شيخ قبيلة المجايشة، والشريف غربي بن ردَّة المجايشي، بالإضافة إلى مرافقنا السبعي : رداد بن حسن. وكنا أدينا صلاة المغرب في مسجد (الملك عبد العزيز) وهو جامع كبير تُصَلَّى فيه الجمعة، فقلنا

لمضيِّفنا أننا ملزمون بزيارة قرية مزينة قبل العودة مع السبعي إلى قرية السباعنة، فقال : نرسل لهم.

المجايشة :

سبق أن ألمحنا إلى قراهم في خارج الليث، وهم من أبناء الشريف : محمد المجايش بن حسن بن سيف بن محمد أبي نمي الأول (-).

فروع المجايشة :

١- آل أحمد (أبو صبا)، ٢- آل حسن بن مبارك (الهراسين)، ٣- آل حسين، ٤- آل لِبْدَان، ٥- آل جسار، ٦- آل طرشان.

ووادي المجايشة الذي تقع عليه قراهم، هو فرع من فرشة الليث إذا وصل إلى الساحل، يقطعه درب اليمن على ١٢ كيلاً من بلدة الليث جنوباً، ولهم فيه بئر قريبة القعر رهية لا تقطع عذبة، ويبدوا أن هذه البئر هي ما كان يعرف باسم (الرياضة) يتردد اسمها قديماً، وقيل لنا أن الرياضة الآن أرض بين هذه البئر والبحر، وأن الحاج كان ينزل على هذه البئر.

مُزَينة :

وفي نفس مجلس الشريف عبد الله بن عبد الله المجايشي، حضر رجال من مزينة، هم : الشيخ يحي بن علي بن أحمد المزيني، ومعه

رجلان. وهذه القبيلة فرع من مزينة الشهيرة التي هي اليوم من فروع قبيلة حرب، ولها قرية تقع على أحد فروع فرشة الليث، على قرابة (٢٢) كيلاً، ويعرف واديهم بالمدرج، وقريتهم (الصميد) تصغير صمد، ويقول شيخهم أن لهم عدة قرون في هذه الديار، يمر وادي عيار بالقرية. وتنقسم مزينة هذه إلى :

١- آل عيسى، ٢- آل عبيان، ٣- آل أحمد، ٤- الحمرة، ٥- آل بن جار الله.

آل سبع مرة أخرى :

خرجنا من منزل الشريف عبد الله بن محمد المجايشي عائدين مرة أخرى إلى قرية آل سبع، وفي القرية وجدنا حشداً من آل سبع والمدعوين، ولحق بنا الأشراف المجايشة، والزبدة الحارثيون الذين تركناهم في بلدة الليث، وبعض من أهل القرى المجاورة. وبالرغم من عدم وجود الكهرباء في القرية فقد وجدنا المَفرش الذي أقيم في العراء قد أُضيء بالكهرباء، وكانت جلسة طرقت فيها موضوعات شتّى، كان جلها شكوى أهل هذه القرى من عدم وجود طرق مزفتة، خاصة أن أرضهم رملية، وعدم وصول الكهرباء، ولا مياه لهم ولا هاتف، فتشعر وكأنك زرت هذه القرى قبل عشرين سنة.

امتدت السهرة حتى الحادية عشرة والنصف، وظننا أن برنامجنا ربما قد تعطل، ولكن الله سلم، فخرجنا والقوم كل يقول المبيت عندي، ولكنا أفلحنا في إقناعهم أن الرحلة ذات منهج محدد وأنها لا زالت في بدايتها.

الوسقة والشواق :

سرينا والعزم على أن نبيت في الوسقة، وكانت تعرف باسم البزواء [1]، على (٢٦) كيلاً من بندر الليث. بحثنا عن مكان وطلبنا من عامل المقهى أن يبرِّز لنا كراسي بعيدة عن الضوء، ولكنه اعتذر، ولأن هذه المقاهي تظل ساهرة، فقد تعذر علينا النوم فيها، وكذلك فيما بعدها على الطريق حتى وجدنا أنفسنا وقد قطعنا وادي الشاقة الشامية، فبصرنا برمل نظيف على ضفة الوادي، فبتنا فيه.

[1] أنظر كتابي (بين مكة واليمن)

اليوم الثاني للرحلة : الأحد ٥ شعبان

صلينا الفجر في مبيتنا، وكان رفيقي قد تعب يوم أمس من سواقة الجيب في أرض وعرة، وبعد الصلاة طلب أن نهجع قليلاً، وهكذا كان.

بين الشواق والجائزة :[1]

تحركنا من الشاقة الشامية على (٤٦) كيلاً من الليث، فمررنا بقرية الشواق (٥٤) كيلاً من الليث أيضاً ثم جزع الطريق الشاقة اليمانية مباشرة، وهنا فرق. طريق الجائزة وأضم إلى اليسار، فسرنا فيه، حيث من خطة الرحلة زيارة تلك البلاد. فعاد الطريق بنا شمالاً شرقياً، حتى إن الشمس كانت إلى يميننا، فمررنا بقرية للصعوب، من الأشراف ذوي حسن بن عجلان.[2] وظهر أن الشواق وقراها أفضل حظاً من قرى الليث، إذ مررنا بخزان ماء يغذي هذه المنطقة، ثم بدأنا نقترب من المنطقة الجبلية، فهذا جبل عفف إلى يسارنا شمالاً غربياً، وكنا عند آل سبع نراه جنوباً، وكأننا ضربنا حوله شبه دائرة، وإلى يميننا ظهر جبل نخرة، شاهقاً منتصباً والطريق يمر في رمال وصحار لا زرع ولا شجر. وبعد

[1] عن الشواق راجع إن شئت (بين مكة واليمن).

[2] معجم قبائل الحجاز.

(٢٧) كيلاً من المفرق تحول وادي الشاقة الشامية إلى غابات من شجر الأراك المخضر، وصار يسمى وادي الجائزة، ثم دخل الطريق جبال جرد، وهضاب، وعلى (٥٧) كيلاً من مفرق الطريق وصلنا إلى (الحجرة)، مدينة صغيرة مكونة من أحياء متباعدة، فيها نهضة عمرانية، بعض بيوتها ذات طوابق، وهي على واد من روافد عليب.

الجائزة :

وعلى (٨٠) كيلاً وصلنا بلدة (الجائزة)، بلدة بين الجبال ذات أحياء متفرقة، ومبان شعبية معظمها، وأسواق متسعة، وهي رأس الشاقة الشامية، بل أحد روافد حلية الكبار.[١] وتتكون الجائزة من وهدة واسعة تحيط بها الجبال الشوامخ، وتتخللها الآكام والأشعب، ويشرف عليها من الشمال جبل الصلعاء، هضبة كبيرة ملساء، ومن الجنوب امتداد جبل سيلان، ومن الشرق جبل سيلان نفسه، ومن الغرب امتداد الوادي، وجبل مضا، عن بعد، وسكانها بني حرب من بني مالك(بجيلة) وبعض بني هلال الذين تمتد ديارهم غرباً حتى تشمل جبل عفف. وتتبع الليث إدارياً. وفي الجائزة إمارة، ومحكمة، ومدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية، بنين وبنات.

[١] بين مكة واليمن ص (٥٧)

دخلنا مقر الإمارة، وهو مكان نظيف مؤثث يتكون من غرف عديدة، فوجدنا فيها عدداً من الرجال منهم : ردة بن أحمد الفقيه، مدير مكتب الإمارة، ومسلم بن سالم المالكي، وخشيم بن خويتم الهلالي، ويحي ين محمد الشريف العيافي. ولم نلبث أن جاء الأمير : الشريف يحي بن مهدي العيافي، ورأيت من رفيقي بن أحمد بن جابر العبدلي، ومن أمير منطقة الجائزة آنف الذكر رغبة في كتابة فروع فخذ العيايفة، وهم فرع من الأشراف ذوي حسن بن عجلان[1].

فروع العيايفة، وينقسمون إلى :

١- آل عبد الكريم، ومنهم الشريف أحمد بن محمد بن هاشم (أبو الزور)[2] العيافي كان أمير منطقة الشواق، توفي سنة ١٤٠٤هـ في شهر رمضان في الطائف، ٢- آل عبد العزيز، ٣- النواصرة، ٤- الفروق، ٥- الرمثة (ذوو رميثة)، ٦- آل غميض.

وهذا فيما يبدو القسم الأول، حيث قال بعده : والقسم الثاني من قبيلة ذوي عياف آل حسن :

---

[1] أنظر معجم قبائل الحجاز (حسن)

[2] كان راويتنا عن الأشراف ذي حسن، في معجم قبائل الحجاز، أنظره

١- آل أحمد بن مهدي، ويواليهم آل علي بن مهدي، ٢- آل أحمد بن حسن، ٣- آل بديش، ٤- آل محسن، ومنهم آل مهنا المقيمين في خليص.

قلت أنا :

الذين في خليص كانوا : مهنا ومحسن، أخوين، ولهم أخت تزوجت في الأشراف ذو عنان، أهل الخوار، ثم توفي مهنا نحو سنة (١٣٧٤هـ) وله ذرية، و محسن له ذرية، وعلى حد علمي لا يزال حياً، ولست على يقين، إنما رأيته سنة ١٤٠٠هـ ثم ما سمعت بموته رغم كبر سنه، ولأختهم أيضاً ذرية من الشريف العناني، وكان أبوهم جاء جالياً من ديار ذوي حسن فنزل الغولاء غرب عسفان، فحالف الحمران من بني عمرو، ثم انتقل هو أو بنوه إلى خليص، وسمعت مهنا - في صغري - يصرح لأبي أن حميتهم لبني عمرو الحربيين.

أضم :

خرجنا من عند أمير الجائزة، رغم إلحاحه علينا بالعزومة، فاعتذرنا بأن وقت الرحلة محدد، فسرنا على طريق أضم، طريق مزفت جيد، وقبل البلدة القاعدة بـ(٨) أكيال مررنا بقرية (عُزيزة)، ثم بناء رفيع جميل لأحدى المدارس.

في أضم :

أصل التسمية لواد زراعـي جميـل، يقـع في الجنـوب الغربـي لمدينـة الطائف، على الوجه الغربي للسراة، وسَيْلُه في وادي حلية الكبـير، ثم قامت فيه مدينة كانت سوقاً متطورة، ثم أُسست فيهـا أمـارة، كما سترى من الأوراق المقبلة.

أمارة أضم :

إمارة تابعة لإمارة الليث، فيها جميع المرافق الـتي توجـد في أمثالهـا، كالمحكمـة والشرطة والمـدارس الثانويـة والمعـاهد، وفيهـا حركـة نشطة، وفيها الورش والبقالات، وكل ما يحتاجه الناس. وقيـل لنـا أن ٤٤ مدرسة تتبع أضم، بما فيها معهد للمعلمات.

دخلنا مقر الأمارة فوجدنا أميرها في مكتبه : عبد الله بن عيـد بـن حريب الجهني، من أهل رابغ، وكنت أعرفه شخصياً، فرحـب بنـا وأبدى تعاونـاً حسنـاً، ووجدنـا في مجلسـه كـل مـن : ١- الشـيخ شـرف بـن عطيـة المـالكي، ٢- سـراج بـن حسـن المـالكي، ٣- إبراهيم بن عبيد المالكي، ٤- سعد بن يحي المالكي. وسكان أضم بنو عبد الله من بني حرب من بني مالك، القبيلة التي كانت تعرف ببجيلة.[1]

---

[1] يصرون على القول (بنوحرب) تميزاً عن قبيلة حرب الخولانية.

وصف الأرض من بلدة أضم :

بلدة كبيرة في واد مستطيل من الشرق إلى الغرب، وتحيط بها جبال شواهق : من الشمال (أعهر) ومن الشمال الغربي (النعامة) و (العنصة)، ومن الشمال الشرقي جبل (الطبيقة) ومن الجنوب (هرمان وحبينة)، ومن الشرق (صُلْب) و (صُويق) و (حَلَبان) و (سخوان) و (بخيان) و (عُمد) و (الوصال) و (الأحرج) من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب امتداد الوادي وجبل (خبايب) و (كساب) و (نيتان) ثم عفف وأم حطب والعنيق. وأضم كما قدمنا منطقة زراعية ذات مياه وفيرة عذبة، وجوها عُرضي[١] .

لمحة تأريخية عن منطقة إضم :

إن منطقة إضم إحدى الأماكن التاريخية المعروفة في شبه الجزيرة العربية، حيث ورد في ذكر إضم حاضرة المنطقة في معظم الكتب التي تعني بشؤون البلدان بكسر الهمزة وفتح الضاد على أنه أحد أودية الحجاز التي تنبع في جبال السروات وتصب في البحر الأحمر[٢]، ويروي الإخباريون من كبار السن إنما سمي إضم لكونه

---

[١] أهل هذه الديار يسمون ما بين الساحل والسراة (الأرض العرضية)

[٢] الذي يذكر الأخباريون (إضم) وهو وادي المدينة المنورة، وهذا اسمه (أضم) بفتح الهمزة، وليس هما واحداً

يتفرد بضم وحفظ المياه الجوفية في أوقات القحط وعدم نزول الأمطار، إذ تنضب مياه المناطق المجاورة فيتكدس الناس في إضم لتوفر المياه به ووجود الزراعة.

وإضم بلد قديم الوجود وتسكنه قبائل بني مالك. ومما ساعد على استقرار السكان واشتغالهم بالزراعة وتربية الماشية وفرة المياه وقرب منسوبها من سطح الأرض. وجدير بالذكر أن القبائل التي تسكن بإضم من بني مالك هي قبيلة آل معافى، قبيلة حسان، قبيلة العصمان وكذا قبيلة آل عُزيزة. وللقبائل بمنطقة إضم تاريخ عريق. وقد حظيت هذه المنطقة بعطاء سخي من حكومتنا الرشيدة شأنها في ذلك شأن المناطق الأخرى في الوطن الكبير المملكة العربية السعودية، وذلك حكم الملك عبد العزيز يرحمه الله حتى عهد خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله.

موقع منطقة إضم الجغرافي :

تقع منطقة إضم في الجنوب الغربي لمدينة الطائف. وتتبع إدارياً مدينة الليث التابعة لإمارة مكة المكرمة وحاضرة المنطقة إضم التي تبعد عن مدينة الطائف ما يقارب مائة وستين كيلاً، وربما كانت المسافة بين إضم والطائف أقرب من المسافة بين إضم والليث، إن لم تكونا متساويتين.

ومن قبائل إضم من بني عبد الله خاصة من بني حرب :

١- المعافى، ومنهم : الفقهاء، والسروان، وآل أبو سعد، وآل جار الله.

٢- آل حسان، ومنهم : آل طفوة، آل نعم، آل دخيل الله، وآل صالح.

الحجرة :

بلدة كانت من أشهر المعمور في هذه الناحية، وكانت مركزاً تجارياً هاماً هنا، وسوقها الأسبوعي من الشهرة بمكان، حيث لا تصادف أحداً من أهل الساحل إلا ويقول : ذهبتم إلى سوق الحجرة؟

وتقع هذه البلدة على واد بهذا الإسم، هو أحد روافد وادي عُليب الرئيسية، وتحيط الجبال ببلدة الحجرة مما يجعلها ضيقة، وأهلها قبيلة الشغبان من زهران، بها إمارة في مبنى قديم ومدارس ثانوية بنين، ومتوسطة بنات، ومعهد معلمات، ومرافق أخرى، يشرف عليها من الشرق (جبل ذي هِجَان)، وتتبعها قرى : ذي غُلف، وغيرها.

في إمارة الحجرة :

دخلنا إمارة الحجرة، في بناء عتيق غير صالح البتة، تصعد إليه في جبل ذي درجات عسرة ووجدنا أميرها الشاب : عبد العزيز بن محمد الشريف العبدلي، من ذوي سلطان من تربة، وكان في المجلس كل من : أحمد بن سعيد الزهراني، وعلي بن عطية الزهراني. ويقول قينان الزهراني[1] : كان سوق الحجرة يوم الأحد، وأهله آل مقبل من بني سليم زهران.

سكان الحجرة :

وسكان الحجرة آل مقبل من سُليم زهران، كما تقدم، وينقسمون إلى فرعين، كما رُوي لنا :

١- الشغبان، ومنهم : بنو عطا، وبنو مقبل، وآل يحمد، وآل سهلة، وآل سعيد.

٢- بني عل، ومنهم : آل أحمد، وآل حسن، وآل عطية.

وكأن هذه الرواية فيها نظر.

قُلْوَة :

مدينة صغيرة حديثة متقدمة، أنظف وأجمل ما رأينا في العرضية.

---

[1] قينان الزهراني – زهران – ٨٧

تحركنا من الحجرة بعد أن أدينا صلاة الظهر في مسجدها، وعلى (٢٠) كيلاً وصلنا إلى - بل مررنا - بقرية الشعراء لزهران أيضاً، وعدد بيوتها يزيد على مائة بيت، وهي على واد بهذا الإسم وعلى (٤٠) كيلاً من الحجرة وصلنا إلى قلوة، إحدى الأمارة الرئيسية في هذه المنطقة، وهي والحجرة تتبعان أمارة الباحة رأساً. وفي قلوة جميع مرافق الدولة، وشوارعها مزفتة نظيفة، وبناياتها حديثة، وقد تأسست أمارتها سنة ١٣٥٣هـ.

دخلنا الأمارة في بناء فخم يذكرك بأنك في مدينة عصرية، وصعدنا الدور الأول فوجدنا أميرها الشاب : عبد الله بن سعد الدوسري، وكان الهاتف أمامه، مما يدل على أن قلوة متصلة بمدن المملكة هاتفياً. وعلمنا من الأمير أن كل مرافق الدولة متوفرة في قلوة، وقال : تتبعها من القرى (١٥٧) قرية و (٣٠) مدرسة بنين لجميع المراحل، و(٣٥) مدرسة بنات لجميع المراحل، ومعهد معلمات. وكان لقلوة سوق أسبوعي، وسكانها زهران، الأحلاف خاصة، وبني يوس[١] (بني الأوس). وتقع قلوة على رأس وادي دوقة، ويسمى واديها (دوقة الأحلاف)[٢].

---

[١] قينان الزهران، كتاب زهران : ٨٧.

[٢] أنظر بين مكة واليمن

الخلف والخَليف :

وشمال قلوة بما يقرب من خمسة أكيال واجهتنا قرية أثرية ذات مبان قديمة، من الحجر الجاف الذي لم تستعمل النورة فيه، ولكنه بناء محكم، وقد خليت من أهلها، فهي خاوية على عروشها. هذه القرية كتب عليها (الخليف)، والخلف والخليف - هكذا تذكران متصاحبتان - كانت عامرة في القرن السابع الهجري وما حوله، إذ جاء في (شفاء الغرام) أن بعض أشراف مكة إذا ضيق عليه من الدولة لجأ إلى الخلف والخليف، وفي الواقع أن مكانها من الإستراتيجية بحيث يصعب في تلك العصور الوصول إلى من يلجأ إليه، ويبدو أنها تعرضت للتدمير في زمن لا نستطيع تحديده في هذه العجالة، وأن قلوة - وهي البلد الذي لم نجد له ذكراً قديماً - قد قامت على أنقاض الخلف والخليف، ويذكر مشايخ دوقة أن جدهم إبراهيم جاء من الخليف، وقال بنو عمهم مشايخ حلى : أن ذلك على قرابة ٩ جدود (٣٦٠)سنة، فربما كان هو زمن خراب الخلف والخليف وتفرق أهلها، فقامت قلوة مقامها كما قامت القنفذة مقام حلى، والليث مقام السرين. لعل هذا يقودنا إلى استنتاج مفاده أن حروباً طاحنة قامت في هذه المنطقة في حدود الألف الهجري، نتج عنها :

١- دمار حلى وتمزق ساكنيه وقيام كل من القنفذة وكياد مكانه.

٢- دمار السرين وتمزق أهلها ونزولهم الليث وعمرانه مكان السرين، خاصة أن هناك أسطورة تحاك حول (قبيلة الحضاريت) وأنهم كانوا جل ساكني السرين، فنجدهم اليوم من سكان بلدة الليث.

٣- دمار الخلف والخليف وقيام قلوة مقامها، خاصة إذا وجدت قبائلها وما حولها تسمى الأحلاف، فلعله تحالف للبقاء ضد أعداء آخرين.

٤- تمزق قبيلة بني كنانة الكبرى، حيث انضم كثير من فروعها إلى القبائل المجاورة، ونجد شذرات من الأساطير تقول : إن القبيلة الكبرى تعرضت للإبادة، مما شتت جمعها.

شيء من تاريخ منطقة قلوة :

خرجنا من عند أمير قلوة بعد أن ألح علينا بالعزومة، فاعتذرنا فعذرنا جزاه الله خيراً، (والعذر عند كرام القوم مقبول). وكانت الساعة تقارب الثانية بعد الظهر، فملنا إلى مطعم نظيف في الشارع الرئيسي، وهو شارع مزفت حديث نظيف، وكنا نريد أن نأخذ بعض المعلومات من بعض أهل البلاد العارفين، فدللنا على شخص طرقنا بابه، فقيل إنه غير موجود، وكنت على موعد مع شاب من قبيلة الفقهاء كان هاتفني ودعاني لزيارة قلوة، فوعدته هذا اليوم عند الأمارة، ولكنه لم يحضر.

ولما أن الأستاذ علي أبو القرون الزهراني قد ألف وكتيباً من (٤٠) صفحة أو أقل رسالة عن قلوة، وهي رسالة مفيدة حقاً، فقد عولنا عليها عن جغرافية قلوة، وما ذكره من مواضيع نقلناها كما يأتي :

١) مم تتكون قلوة :

تتكون منطقة قلوة من مدينة قلوة ومن عدد كبير من القرى المنتشرة على ضفاف الأودية، ومن أشهرها وادي دوقة، وهو واد كبير يبتديء من أسافل سلسلة جبل السروات شرقاً يمتد إلى البحر الأحمر غرباً. وهذا الوادي يحتضن على ضفافه مدينة قلوة من جهتها الغربية.

أما مدينة قلوة نفسها فتتألف من الأحياء السكنية التالية :

١- حي السوق.

٢- حي الدار.

٣- حي الحوية.

٤- حي مشرفة.

٥- حي أم سلمة.

٦- حي حبس بن زينة.

٧- حي حبس بالجوار.

٢) قبائل ومشائخ منطقة قلوة(أي عموم الأمارة وليست المدينة):

هناك أربع قبائل رئيسية تتكون منها منطقة قلوة، وهذه القبائل هي:

١- قبيلة الأحلاف ويقدر عدد أفرادها بحوالي (١٠٨٢٨) نسمة يسكنون أكثر من ١٨ قرية وشيخها هو الشيخ يحي محمد بالقرون.

٢- قبيلة بللّسود[1] ويقدر عدد سكانها بحوالي (١٨٧٩٩) نسمة يسكنون أكثر من ٢٠ قرية، وهناك جزء من القبيلة يعتبرون بدو رحل. وشيخ بللّسود هو الشيخ عبد ا لله أحمد العواجي.

٣- قبيلة الجُبَّر من أكبر القبائل ويصل عدد سكانها إلى (٧١٠٥) نسمة يسكنون حوالي ٢٠ قرية، وهذه القبيلة بها جزء أيضاً بادية رحل.

٤- قبيلة آل عبد الحميد ويقدر عدد سكانها بحوالي (٤٣٤٧) نسمة يسكنون حوالي ١١ قرية. ومنازل هذه القبيلة تقع بين منازل قبائل الأحلاف. وشيخ آل عبد الحميد هو الشيخ عبد ا لله محمد النفناف.

---

[1] بني الأسود.

وهناك خمسة فروع لقبائل مقرها الرئيسي خارج قلوة لكنها استوطنت منطقة قلوة وارتبطت بها مثلها مثل سائر القبائل الأخرى. وهذه الفروع هي:

١- فرع قبيلة بالخزمر ويسكنون السرفة ووادي سبه في حوالي ١٠ قرى تقريباً، وتعدادهم حوالي (٣٦١٥) نسمة، ولهم ثلاثة عرفاء مسئولون عنهم في تهامة، وهم : محمد بن موسى مقبول وحسن مطر ومحمد موسى. وقبيلة بالخزمر تسكن أصلاً الحجاز وشيخها هو الشيخ عيضة بن صالح.

٢- فرع قبيلة بيضان، وهذا الفرع انقسم إلى قسمين : قسم يسكن جبل شدا زهران، ومن قراهم العربا والصور والصقران، وعريف شدا زهران هو غرم الله بن عطية. أما القسم الثاني فقد نزل في منحدرات جبال السروات، ومن قرى هذا القسم حصن الحبس والعين والطرف، وعريف هذا القسم صالح بن خميس. ويتجاوز سكان هذا الفرع في القسمين معاً (٥٦٤٤) نسمة. وقبيلة بيضان يسكن أهلها الحجاز وشيخها هو الشيخ خضران بن علي الصغير.

٣- فرع قبيلة بالمفضل، ويسكنون وادي ريـم في مجموعـة من القرى، ومن عرفائهم هياس بن علي، بالإضافة إلى قرى الطلاقة وقرى وادي سمعة، مثل قريتي آل سـكان وقرية المريبي ووادي رشوة. وسكان هذا الفرع حوالي (٥٤٩١) نسمة، وقبيلة بالمفضل تستوطن أصلاً مدينة الشعراء وضواحيها. وشيخها هو الشيخ رزق الله بـن مطر رزق الله.

٤- فرع قبيلة بني عمـر الأشاعيب وتسكن وادي سياله ومـن قراهـم سـياله السـفلى والحجـة وآل شـيبان. وعريفهـم أحمـد بـن سعيد وأحمـد بـن عبـد الرحمـن. وسكان هذا الفرع يقارب (٢٦٨٣) نسـمة وتسـكن هذه القبيلة في الأصل ضواحي مدينة المخواة. وشيخها الشيخ أحمد بن موالي.

٥- فرع قبيلة بني حسن وتسكن الجعده في قريتها الجعـده السفلى والجعده العليا. وقـد يقـارب سـكان القريتـين (٣١٨) نسمة، وعريف الجعده هـو حسـن بـن عطيـه الجُعيدي. وتسكن قبيلة بني حسن في الأصـل الحجـاز وشيخ هذه القبيلة هو الشيخ منسي بن عصيدان.

٣) الناحية الإدارية :

بدأ الوجوود الإداري المنظم بقلوة عام ١٣٥٣هـ وذلك عندما أسست أول دائرة حكومية بها وهي إمارة مركز قلوة. ثم توالى بعد ذلك افتتاح الإدارات الحكومية بقلوة الواحدة تلو الأخرى إلى أن اكتمل حالياً عقد التنظيم الإداري، وذلك من خلال توافر مجموعة كبيرة من الإدارات الحكومية بمدينة قلوة، وذلك على النحو التالي بحسب تأسيس كل إدارة:

١- إمارة مركز قلوة، وتم تأسيسها عام ١٣٥٣هـ، وكان أول أمير لها هو أبو عبيد.

٢- إدارة البريد، تأسست عام ١٣٧٠هـ وأول رئيس لها هو الشيخ عبد الله أحمد العواجي.

٣- المحكمة الشرعية، وتم تأسيسها عام ١٣٧٢هـ وأول قاض لها الشيخ سليمان الضبعان.

٤- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تأسست عام ١٣٧٢هـ وأول رئيس لها هو الشيخ مستور أحمد سعد الله.

٥- كتابة العدل، تأسست عام ١٣٧٥هـ وأول رئيس لها ولا يزال هو الشيخ مستور أحمد الهيمطي.

٦- مدرسة قلوة الإبتدائية، تأسست عام ١٣٨١هـ وأول مدير لها ولا زال الأستاذ عبد الخالق مستور الزهراني. وقد تم تأسيس هذه المدرسة لأول مرة عام ١٣٦٩هـ ثم أغلقت بعد ذلك ليعاد افتتاحها في التاريخ المذكور. وفي عام ١٣٩٣هـ أنشئت متوسطة قلوة. وفي عام ١٤٠٠هـ أنشيء معهد إعداد المعلمين بقلوة. وهذه المدارس الثلاثة تولى إدارتها ولا زال الأستاذ علي أحمد الهيمطي. وكانت قلوة تتبع تعليمياً القنفذة لترتبط بالمخواه بعد تأسيس إدارة للتعليم بها عام ١٤٠٣هـ.

٧- شرطة قلوة، تأسست عام ١٣٨٣هـ ومن أوائل من تولى رئاسة الشرطة الرقيب عبد الوهاب الشهراني.

٨- الخدمات البرقية، تأسست عام ١٣٨٤هـ وأول رئيس لها هو سعد جنيدب العتيبي.

٩- القطاع الصحي، وبدأ بإنشاء مستوصف عام ١٣٨٥هـ وتحول بعد ذلك إلى مستشفى عام ١٤٠٦هـ وأول مدير له هو موسى سالم الزهراني.

١٠-تعليم البنات حيث أنشئت أول مدرسة لتعليم البنات إبتدائية في قلوة عام ١٣٨٨هـ. وكانت تتبع إدارة تعليم البنات بالقنفذة. وكان المندوب لقلوة حتى

ذلك الوقت هو الأستاذ أحمد المغربي. ثم أنشئت مندوبية تعليم البنات وألحقت بتعليم مكة المكرمة وتولى رئاستها عام ١٣٩٠هـ ولا زال الأستاذموسى سعيد الزهراني. وقد ألحقت هذه المندوبية مؤخراً بتعليم البنات بالباحة.

١١-الضمان الإجتماعي بقلوة، وقد تم تأسيسه عام ١٣٩٣هـ وكان يتناوب في إدارته بالإنتداب لحين عام ١٣٩٥هـ حينما تم تعيين مديره الحالي الأستاذ محمد حسن الزهراني وكان أول مدير رسمي للضمان الإجتماعي بقلوة.

١٢-بلدية قلوة وتوابعها، وقد تم تأسيسها عام ١٣٩٥هـ وأول رئيس لها هو حمد العقيل.

١٣-الأحوال المدنية بقلوة، تأسست عام ١٣٩٥هـ وأول مدير لها الأستاذ عبد الله سعيد عيسى الزهراني.

١٣-إدارة الأوقاف، تأسست عام ١٣٩٦هـ وكان يشرف عليها الشيخ صالح الغراني ثم بعد ذلك تولى إدارتها الأستاذ صالح أحمد الزهراني.

١٥-مركز الدفاع المدني، تأسس عام ١٣٩٧هـ ومن أوائل من تولى إدارته المقدم جمعان جار الله الزهراني.

دوقة :

وادي دوقة أحد الأودية الفحول في تهامة، وهم اليوم يقسمونه إلى : دوقة الأحلاف، ودوقة ابن خير.[1]

فدوقة الأحلاف – كما تقدم – هي التي قاعدتها قلوة، أما دوقة ابن خير فهي دوقة الساحل ودوقة الميناء أو دوقة البحر، كلها أسماء لمسمى واحد.

من قلوة إلى دوقة ابن خير :

خرجنا من مدينة قلوة على نفس الطريق الذي أتينا عليه، وعلى قريب من خمسة أكيال مررنا بآثار الخليف التي ذكرتها لك سابقاً، ثم وجدنا مقهى شبه مهجور فيه بعض أثاث وليس فيه أحد، فتوقفنا عنده واسترحنا ساعة، ثم واصلنا سيرنا إلى دوقة ابن خير.

في دوقة :

وصلنا إلى دوقة (الميناء) مع غروب الشمس، وتقدمنا إلى مسجدها الكبير في أقصى الناحية الغربية الجنوبية، فصلينا مع الجماعة، وسألنا عن شيخ آل ابن خير، أو الخيرة، فدُللنا عليه. وفي منزل محمد بن إبراهيم بن شامان الخيري، وجدنا عدداً من الرجال في

---

[1] إملاء الحسين بن محمد بن عبد الله الجعفري، أنظر بين مكة واليمن.

انتظارنا، وقال إن نسب الخيرة يرجع إلى كنانة، وكان جدهم اسمه (خير)، وعددهم (٦٠٠) حامل هوية.

الحضور في مجلس ابن خير :

كان في المجلس كل من : الشيخ محمد شيخ القبيلة المشار إليها آنفاً، وابنه علي بن محمد الخيري، والحسين بن محمد الجعفري الخيري، وغيرهم ممن كان يجيء ويروح.

قبيلة الخيرة :

وقال إن قبيلة الخيرة تتكون من الفخوذ الآتية :

١- آل شامان، بيت الشيخة، ٢- الجعافرة، ٣- آل علي، ٤- آل موسى، ٥- آل جوبان، ٦- الرواجح، ٧- آل عبد الله، ٨- الطوامية، ٩- الشولة، ١٠- العلاوين، ١١- آل عنقاء، ١٢- آل أبو سوادة، ١٣- الجماميح، ١٤- المساعيد، ١٥- آل عيسى، ١٦- الجواهرة.

المشاييخ :

ومن سكان دوقة قبيلة أخرى تدعى المشاييخ، أرسلنا نستأذن شيخها في المقابلة، فاعتذر، فتقدم إلينا شاب من مثقفيهم حسن

الإطلاع كريم الخلق، وهو محمد بن علي بالخير الشيخي، وفي المنزل وجدنا أباه الشيخ علي بن الخير الشيخي.

نزول المشايخ دوقة :

من محمد وما وجدنا لديه من مخطوطات ظهر أن المشايخ في دوقة أبناء رجل يدعى إبراهيم جاء من الخليف - في ديار زهران - فإذا لهم نيف على (٣٠٠) سنة، قد نمو فيها، وتفرق منهم أناس إلى أقطار أخرى، ومنهم اليوم في خليص - على ما روى - الشيوخ ذوي ذُرَيعة، ولهؤلاء المشايخ بنو عم في حَلِي، أنظرهم فيما يتبع.

فروع مشايخ دوقة :

أملانا مضيفنا أن مشايخ دوقة ينقسمون إلى :

١- آل إبراهيم، ٢- آل عبد الله، ٣- البرادية، ٤- الكجمان، ٥- القصران.

وقيل إن منهم أناس يدعون (الزيالعة) ولم يذكرهم محمد، وهم ليسوا من زيالعة العقيليين الآتي خبرهم.

وزيلع : بلدة في جنوب شرقي الحبشة على ساحل البحر، كانت من مراكز العلم كزبيد في اليمن، فمن تعلم فيها وساح في الديار انتسب إليها، ثم صار بعض الناس يسمي ولده (زيلعي). وهكذا ليس كل من سمي (زيلعي) هم من أصل واحد.

المظيلف :

وبعد صلاة العشاء خرجنا من دوقة، فمررنا بالمظيلف، وتعشينا فيه وشربنا الشاي، فرأيت من رفيقي الرغبة في المبيت عند والديه في الأحسبة، فباركت هذه الرغبة، فواصلنا سيرنا على طريق القنفذة، وقبل القنفذة بـ(٤٠) كيلاً فرقنا إلى اليسار طريق (الجرش) قريةأهل هذا الرفيق، وهي للأشراف العبادلة، ذوي مبارك بن عبد الله بن الحسن بن أبي نمي الثاني، ويعرفون بعبادلة الأحسبة، والأحسبة واديهم فيه قراهم ومزارعهم. وعلى (١١) كيلاً من الطريق العام وصلنا إلى بيت الشريف جابر بن قليل العبدلي، والد صاحبي. له قرية صغيرة ومسجد وبستان عامر. وهنا بتنا إلى الصباح.

تناولنا الإفطار في منزل الشريف جابر، وكانت أم أحمد قد صنعت لنا فطوراً من البر المثرود : صحن بالسمن، وآخر بالعسل، وعلى هذه الصحون نسيت الحمية التي يؤكد عليها طبيبي دائماً.

السادة السليمانيون :

خرجنا في الساعة الثامنة صباحاً، وعلى قريب من منتصف الطريق بين المظيلف والقنفذة فرق إلى اليسار شرقاً الطريق الذي يوصل إلى قرى السادة السليمانيين، وهم فرع من تلك الأسرة العريقة التي حكمت مكة في القرن (الخامس).[١]

وعلى ثلاثة أكيال وصلنا إلى أولى قراهم، وتسمى (الهيجة)[٢] في خبت (قُريعَة) جنوب وادي لومة.[٣] وكان الهيجة : السادة آل بن

[١] حكم السليمانيون مكة في النصف الثاني من القرن الخامس، وهم منسوبون إلى جدهم سليمان بن داوود بن الحسن المثني بن الحسن السبط، رضي الله عنهما (معجم قبائل الحجاز + خلاصة الكلام + أعلام الزركلي)، ثم هاجروا إلى اليمن إثر حروب بينهم وبين بني عمهم من الحسنيين، فكونوا دولة في المخلاف.

[٢] الهيجة = الغابة

[٣] عن وادي لومة انظر بين (مكة واليمن)

حمزة، خاصة. وكنا قبلها مررنا بقرية عاجة للجدعان من حرب،[1] والشعل من زبيد.

فروع السليمانيين :

السليمانيون هؤلاء قسم من السليمانيين القاطنين في نواحي جيزان، وينقسم هؤلاء إلى :

١- آل بن حمزة، في لومة.

٢- الفداحية، في قنونا، وانظر الرسالة المرفقة.

٣- آل شبير، في وادي الأحسبة، وقريتهم (البَنَّان).

في قرية الهيجة وجدنا السيد علي بن حمزة، الشهير بابن جده، ومنه أخذنا المعلومات أعلاه. ثم وصلتني رسالة من السيد : محمد بن الحسن العندلي السليماني، خلاصتها :

٤- السادة آل جمهور المحاشية المعروفون اليوم بآل العندلي، هم من السادة السليمانيين، يسكنون قرية عاجة أتوها من قنونا، فصاهروا آل حمزة وجاوروهم.

---

[1] عن الجدعان أنظر نسب حرب

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى المكرم الأخ العزيز المؤلف / عاتق بن غيث البلادي المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد لقد اطلعت على كتابكم رحلات بين مكة واليمن صفحة ١٤٢ فخوذ قبائل بني زيد والسادة وذكرت في هذه الفخوذإسم فخذ السادة الفراحية بالفاء في فرشة وادي قنونا وحدب الخيل، فهذا الإسم لا يوجد عندنا بوادي قنونا يا أخي، بل يوجد فخذ السادة آل الفدح بالفاء نسبتاً إلى جدهم السيد مبارك الفدح يرحمه الله.

وهم السادة آل الفدح فخذين : الفخذ الأول في ديرتهم ومسكنهم الأصلي وادي سيالة أحد روافد وادي لومه مذكورين في صفحة ١٠٥ نفس الكتاب المذكور أعلاه لهم أراضي زراعية وسكنية وبعضهم أهل إبل وشاه من مدة أباؤهم وأجدادهم ولهم آبار أثرية قديمة ومنهم من يسكن قرية الحدبة للسادة آل الفدح ويقال لهم أيضاً السادة الفدوح، ومنهم السيد شنبر بن حسن بن أحمد بن محمد بن السيد مبارك الفدح وإخوانه وأعمامه وأخواله وبني أعمامه.

الفخذ الثاني انتقلوا إلى وادي قنونا قرية الفرشة المسماه سابقاً قرية السادة بوادي قنونا في القرن الثالث عشر الهجري نظراً لمصاهرتهم مع بني أعمامهم قبيلة السادة بتلك القرية المذكورة بوادي قنونا، وللسادة

آل الفدح أراضي زراعية وسكنية بوادي قنونا قريـة الفرشـة وعمـرات كبيرهم اليوم السيد مبارك بن حمزة الفدح فهـم اليـوم يعيشـون عيشـة رخاء وأمن في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبـد العزيـز وإخوانه الكرام أيدهم الله.

نسب السادة المذكورين آل الفدح ومن يليهم بالإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه.

مع تحيات مقدم هذه المعلومات عن السادة الفدوح

محمد بن علي بن حمزة بن محمد بن السيد مبارك الفدح

المولود بقؤية الفرشة ١٣٦٤هـ بوادي قنونا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المتاحمة :

خرجنا من منزل السيد علي بن حمزة، السليماني، في الساعة التاسعة صباحاً وعلى أربعة أكيال من الهيجة وصلنا إلى قرى (المتاحمة) من السادة الزيالعة، فواصلنا رحلتنا. وفي ليلة الثلاثاء : ١٢ رمضان سنة ١٤١٤هـ زارني - في مكتبي - السيد : عبد الله بن علي الزيلعي وقدم لي المعلومات التالية :

الأخ عبد الله الزيلعي العقيلي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فإني أكتب هذه الرسالة حسب طلبك لتقدمها للأخ / عاتق بن غيث البلادي. صاحب كتاب (بين مكة واليمن) حفظه الله.

الزيالعة العقيليين الساكنين بوادي حلي بن يعقوب بنو عمر وهم الفقهاء - الساكنين بقرية باقلة الجديدة والصفة، والشعب - وقوز بلعير، ومنهم : آل بكمان يسكنون الدرب والشقيق مخالطين لبني شعبة وغيرهم. ينتمون إلى الشيخ عمر بن أحمد بن عمر الزيلعي بن محمد بن حسين بن ملكان بن عقيل بن حسين بن طلحة بن أحمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله الأحول بن محمد بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه.

وشيخهم هو الشيخ / عمر بن محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي الفقيه العقيلي. تواجدهم بوادي حلي من أوائل القرن العاشر الهجري، وهم مفصلين في كتاب العقيليون ص ١٠٩-١١٢.

وبنو عبد الغفار ويلقبون بالزيالعة الخشاعين بوادي حلي بن يعقوب. وهم يسكنون بالصلب بوادي حلي ويطلق عليها (الخشيعي) وهي قرب حلي القديم.

وهم ينقسمون إلى ثمانية أفخاذ : الفخذ الأول : آل إبراهيم، الفخذ الثاني : آل أحمد، الفخذ الثالث آل بحيص، الفخذ الرابع : الشبابين، الفخذ الخامس : الحمزات، الفخذ السادس : آل عقيل، الفخذ السابع : آل غريب، الفخذ الثامن : الفراعية.

وهم ينتمون إلى الشيخ عبد الغفار بن أحمد بن عمر الزيلعي بن محمد بن حسين بن ملكان بن عقيل بن حسين بن طلحة بن أحمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله الأحول بن محمد بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه. وعريفتهم حسن بن شداد الزيلعي العقيلي، وهم مفصلين في صفحة ١٢٤.

الزيالعة العقيليين الساكنين بوادي قنونا بمنطقة القنفذة.

بنو علي، وقد نزح جدهم علي راعي الصالحي بوادي قنونا في أوائل القرن التاسع الهجري، وهم ينتمون إلى الشيخ العلامة علي راعي

الصالحي بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر الزيلعي بن محمد بن حسين بن ملكان بن عقيل بن حسين بن طلحة بن أحمد بن حسين بن أحمد بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله الأحول بن محمد بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه. وبنو علي راعي الصالحي هم بطنين كبيرين منتشرين[1] بوادي قنونا والمظيلف والقنفذة والعرضية الجنوبية في ثريان وجبيل القوز وفي حدبة الغبيراء ببلاد عمارة وبالحارث بالحجاز وفي القرية ببلاد بني شهر في تنومة.

البطن الأول : آل صاحب بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي راعي الصالحي الزيلعي العقيلي. وينقسم هذا البطن إلى فخذين:

الفخذ الأول: بنو علي بن صاحب الزيلعي العقيلي، وهم خمسة فروع:

الفرع الأول : آل خليل بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن صاحب الزيلعي العقيلي.

الفرع الثاني : آل زين بن محمد بن علي بن صاحب الزيلعي العقيلي.

[1] هم بطنان كبير منتشران.

الفرع الثالث : آل صاحب بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن صاحب الزيلعي العقيلي.

الفرع الرابع : آل حزنبر بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن صاحب الزيلعي العقيلي، وهؤلاء يسكنون الصالحيبوادي قنونا وشيخهم الشيخ : مناحي بن علي بن حسن آل خليل الزيلعي العقيلي.

الفرع الخامس : آل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن صاحب الزيلعي العقيلي. وهم يسكنون القرية في تنومة ببلاد بني شهر وفي أبها. ومن آل أحمد الزيلعي آل عبد الله بن حسن بن محمد بن أحمد الزيلعي العقيلي، وآل جابر ويقال لهم أيضاً آل غرامه. وآل أحمد بن عمر بن أحمد الزيلعي، وهم يسكنون القرعاء مع آل يزيد.

الفخذ الثاني : المتاحمة وهم ينتمون إلى الشيخ محمد المتحمي وأخوانه أبناء أحمد بن يحي بن خضر بن أحمد بن صاحب الزيلعي العقيلي. وقد نزحوا من الصالحي

إلى مكان آخر بوادي قنونا يسمى (القميم) أو قرية المتاحمة. ومنهم من يسكن مدينة القنفذة أو المظيلف وحبيل القوز، ويوجد فرعين منهم في ثريان يقال لهم (المشايخ) هما : آل زغدين وآل الضحوي.

البطن الثاني : آل حزنبر بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي راعي الصالحي الزيلعي العقيلي. وينقسم هذا البطن إلى فخذين هما:

الفخذ الأول : آل مجبر.

الفخذ الثاني : آل شمس، وموطنهم الصالحي. ولهم تواجد في الجديل (جديل القوز)، والأحد المشقل، ومحايل عسير، وحدبة الغبيراء في عمارة، وبالحارث بالحجاز والمدينة المنورة. (أنظر العقيليون ص ١١٢-١١٧).

ومن الزيالعة العقيليين الساكنين بوادي قنونا بنو إبراهيم مناجي بمنطقة القنفذة، وهم ينتمون إلى : إبراهيم مناجي بن أحمد بن عمر بن محمد بن حسين بن ملكان بن عقيل بن حسين بن طلحة بن أحمد بن

حسينبن أحمد بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله الأحول بن محمد بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم قبيلتين[1] :

القبيلة الأولى : آل العادلي بالصالحي بوادي قنونا مع ابن علي راعي الصالحي.

القبيلة الثانية : الحلسه وهم يسكنون بالعماير وأم السلم والعلوب شرق أحد بني زيد والقعرة.

وآل العادلي والحلسه أبناء أبو بكر بن حسين بن إبراهيم مناجي الزيلعي العقيلي، وينقسم آل العادلي إلى أربعة فخوذ :

الفخذ الأول : آل حسن. الفخذ الثاني : آل مطر. الفخذ الثالث: آل جروان. أنظر العقيليون ص ٩٥.

ومن الزيالعة العقيليون[2] الساكنين بوادي قنونا بمنطقة القنفذة بنو عبد القادر، وهم قسمي[3]ن : (فخذين) :

الفخذ الأول: آل أبي طالب القادري. الفخذ الثاني: آل محمد القادري.

وهم ينتمون إلى عبد القادر بن أحمد بن عمر بن محمد حسين بن ملكان بن عقيل بن حسين بن طلحة بن أحمد بن حسين بن أحمد بن

---

[1] قبيلتان.

[2] العقيليين الساكنين.

[3] قسمان

عبد الله بن مسلم بن عبد الله الأحـول بـن محمـد بـن عقيـل بـن أبـي طالب رضي الله عنه.

أنظر العقيليون ص ١٢٣.

هذه عجالة على أمل الفائدة المرضية. والله الموفق.

أحمد بن علي الحمدي الراجحي العقيلي

١٤١٤/٩/١٠هـ

خرجنا من عند المتاحمة، فعدنا إلى طريق القنفذة، فوصلناها على (٤٠) كيلاً من المظيلف، أجرينا بعض مقابلات في القنفذة غير ذات أهمية.

بين القنفذة وقوز أبا العير:[١]

واصلنا رحلتنا جنوباً فوصلنا إلى قوز أبا العير عند الساعة الحادية عشر، وفيه قابلنا الشريف علي بن ناصر المنديلي، وكنا نريد مقابلة بعض البارزين هنا، مثل: البيطلي شيخ بني يعلى في عنيكر، ومديني بن محمد بن الصغير، آخر من يعرف من سلالة بني يعقوب حكام حلي في أزمنة متقدمة، ولكن هذا تعسر علينا مستعجلاً، ولم نحاول بذل جهد أكثر.

ثم واصلنا سيرنا إلى كياد ولم نلبث أن خرجنا منها، وكنت مررت بكياد سنة ١٤٠٣هـ ولما يصل إليها الطريق المزفت، أما اليوم وقد وصل إليها هذا الشريان الحيوي، فقد ظهرت بثوب لم تلبسه قط، رغم بقاء الكثير من معالم الماضي.

---

[١] أنظر كتابي (بين مكة واليمن)

من كياد إلى كنانة :

خرجنا من كياد على طريق اليمن، ثم لم نلبث أن فرق إلى اليمين باتجاه البحر طريق يؤدي إلى قرى بني كنانة وجيرانها. وعلى (٩) أكيال وصلنا إلى قرية (أهل الفريق) وهي في مخطط حديث على الجانب الجنوبي من فرشة حلي، ولم تكن قائمة عندما مررت بهذه الديار سنة ١٤٠٣هـ، وكانت قريتهم داخل مفرش الوادي فأخرجت إلى هنا خوفاً من السيول.

فروع أهل الفريق :

هي إحدى فروع كنانة المنتشرة في هذه الديار، وتنقسم إلى:
أ- المظاهرة، ب- الجندة، ج- الدعاملة، وفروع أخر، وهم من الصحب خاصة.

السلامة :

ومن أهل الفريق خرجنا في السلامة المجاورة لها : قرية متسعة بيوتها متناثرة، وطرازها شعبي، وأهلها من قبيلة الصحب أيضاً، وهي وجارتها في خبت فسيح قابل للإتساع.

في ديار كنانة :

مع أن جل القبائل المنتشرة في هـذا السـاحل، مـن مكـة إلى عتـود يعود بنسبه إلى كنانة القبيلة الكبرى التي منها[1] (قريش) فإن هناك جذماً بقي يحمل اسم (كنانة)، هذه القبيلة الصغيرة تسكن الوجه اليماني من فرشة حلي إذا تجاوز كياد إلى البحر، ولهـم عديـد مـن القرى المأهولة. فيها المدارس والمساجد، وكل ما يلزم الإنسان.

تجاوزنا (قرية السلامة) باتجاه البحر، فلم نلبث أن صرنـا في قريـة المعايشة، على ١٢ كيـلاً مـن أكيـاد. فملنـا إلى مسـجدها الـذي إقيـم بجواره مسجد حديث متسع لم يكتمل بعـد، بنـاه أحـد المحسنين، وفي المسجد القديم صلينا الظهر، وليس معنا غير رجل صلى بنا وعامل جاء من المسجد الحديث، وبعد الصلاة سألنا عـن الشـيخ : أحمـد بـن عبـد الرحمن، شيخ كنانة، فقيل أنه ذهب إلى القنفذة.

في قرية الفواهمة :

واصلنا سيرنا غرباً، فلم نلبث أن كنا في قرية الفواهمـة، فاعترضنـا الشيخ علي بن حسن الفاهمي، ولزَّم علينـا فنزلنـا عليـه، ووجدنـا عنده وجوهاً من قومه، منهم : محمد بن جابر الفاهمي، ومحمد بن علي بن حسن، وحمد بن حسـن الفـاهمي، ومحمـد بـن محمـد بـن

---

[1] أنظر كتابي (بين مكة واليمن)

علي الجعفري، وخلف بن حسن الفاهمي، وجعفر بن أحمد آل علي الشاعري. وكلهم من كنانة.

قرى كنانة :

تتركز قرى بني كنانة كما قدمت في الجانب اليماني الغربي من وادي حلي إلى قرب ساحل البحر فتمتد فيه إلى البحر، ولهم مصائد على الشاطيء، وتمتد أرضهم شرقاً وجنوباً إلى المزفتة، ومن قراهم :

١- الفاهمية : نسبة إلى قبيلة الفواهمة من كنانة، وفيها أربعة مساجد، ومدرستان، بنين وبنات، وأحد المساجد تقام فيه الجمعة.

٢- مخشوش : أم قرى كنانة ومركزها الرئيسي. فيها الأمارة والمدارس والشرطة، وجميع المرافق المهمة، وتقع على ضفة وادي حلي اليسرى إذا قارب البحر، وأهلها الشواعرة من كنانة.

٣- قرية بني يحي، وبنو يحي فرع من كنانة، تقع جنوب مخشوش قرب البحر، وفيها مدرستان، وعدد من المساجد.

٤- قرية (العراقية)[1] غرب مخشوش قرب البحر، والعراقية قوم من السادة داخلون ضمن مشيخة كنانة.

---

[1] أنظر كتابي (بين مكة واليمن).

٥- الصُّلْب : شمال غرب مخشوش، بها مدارس بنين ابتدائي ومتوسط، ومدرسة بنات ابتدائية.

٦- المعاشية : وقريتهم التي ذكرناها بمسجدها الذي صلينا فيه، وتسمى القرية (العصامي) والمعايشة القبيلة، وتقع بين قرية الفواهمة وقرية السلامة.

٧- الفُلَحة (فلاحي) : تقع جنوب قرية العصامي بجوارها مما يلي الطريق المزفت.

مشاييخ حلي (أهل البِيِّضِين):

خرجنا من قرية الفواهمة في الساعة الثالثة والنصف عائدين على طريقنا فوصلنا إلى قرية مشاييخ حلي (البيضين) غير بعيدة من قرية الفريق، على الجانب الأيسر الجنوبي من وادي حلي إذا تجاوز بلدة كياد، وتبعد عنها سبعة أكيال بينها وبين البحر، فنصينا منزل شيخ المشاييخ : خليل بن علي بن أحمد الشيخي.

والبيضين قرية واسعة في فسيح من هذا الخبت التهامي، تقدر بيوتها بـ (٢٠٠) بيت، ويبلغ حاملوا البطاقة من سكانها الذكور فقط نحو (٤٠٠) شخص، وهذه القرية حدثت قبل عشر سنوات أو نحوها، أي بعد سنة ١٤٠٠هـ، مثلها مثل الفريق والسلامة، فقد كانت منازل القوم داخل الوادي ثم خرجوا عندما كثرت

المواصلات السريعة، وخوفاً من فيضانات السيول، ومكانها نزه متجدد الهواء.

ويقول الشيخ خليل : إنهم وأهل دوقة (المشاييخ) أبناء عم، وأنه خرج من الخليف رجلان أخوان فنزل أحدهما دوقة، ونزل الثاني حلياً، فتناسلوا ولا زالوا يتعارفون.

فروع المشاييخ :

وتنقسم قبيلة المشاييخ هؤلاء إلى : ١- البحانية (بحني)، ٢- المحرودة (بحردي)، ٣- آل أبراهيم، ٤- آل السِنّي، ٥- آل عيسى، ٦- المطابقة. ويقرب لهم مشاييخ أبي عريش، شيخهم : علي بن محمد بن حسن الشيخي.

الحضور في مجلس الشيخ خليل :

وحضرنا في مجلس شيخ مشاييخ حلي، كل من :

١- علي بن محمد ياسين الشيخي.

٢- محمد بن يحيى بن محمد الشيخي.

٣- علي بن محمد بن الشيخ المعشيّ.

واللطيف في أهل هذه المنطقة أن معظم أساميهم : محمد، علي، وأسماء الأنبياء. يظهر هذا واضحا إذا استقرأت أسماء من أثبتناه في

هذه الرحلة، هو دليل تمسك بل عشقٌ موروث للإسلام، وتيمناً مباركاً بأسماء الرعيل الطاهر الذي ثبتت أسماؤه في نفوسنا.

بين البيضين وبرك الغماد :

خرجنا من منزل الشيخ خليل في البيضين، بعد إلحاح منه بالعزومة، واعتذار منا، فصعدنا إلى الطريق العام متجهين صوب الجنوب إلى بني هلال أهل البرك. وعلى (٢٧) كيلاً من كياد وصلنا إلى عمق، قرية قامت على هذا الطريق، وأصل الإسم لواد ينحط من الحرة (حرة بني كنانة)[1]. وكنت رأيت هذا المكان سنة ١٤٠٣هـ قبل أن تصل إليه السكة المزفتة، وظهر اليوم البون شاسعاً، فقد تطورت كل قرى هذا الطريق خلال عشر سنوات تطوراً لم تشهده خلال قرون، فالمواصلات اليوم والخدمات هي آية تقدم هذا العصر، فكل قرية أو مدينة أو فلاة وصلت إليها هذه الخدمات، كالطرق والكهرباء والماء والمدارس وغيرها تتطور سريعاً وتنمو نمواً يفوق التوقع، وأن قرية لم تصل إليها هذه الخدمات لتظل كما هي عشرات السنين المقبلة.

---

[1] أنظر كتابي (بين مكة واليمن)

الغيوم والسيول :

منذ أن بدأنا رحلتنا هذه، والغيوم تسايرنا وتظللنا، ولكن لم نر مطراً، إلا أننا وجدنا وادي حلي سائلاً، وهنا في أودية بني هلال التي كنا نستبق نحن والمغرب عليها، كانت تسيل سيولاً آتية من الحرة.

وفي السادسة والنصف، وصلنا إلى وادي دبسا والآذان يرفع والسيل يجري، فصلينا في مسجد حديث في قرية قد تطورت عما رأيته عام ١٤٠٣هـ تطوراً يفوق التوقع، تحمل القرية إسم الوادي (دَبسَا)، وتبعد عن مدينة البرك عشرة أكيال فقط.

وتقع دبسا في تجويف من حرة بني هلال (حرة بني كنانة قديماً) وتحيط بها نعوف الحرة من معظم جوانبها، وقد ملأت الوادي في مبان حديثة، وسكانها قبائل بني هلال الكنانية.

البرك :

وعلى (٣٠) كيلاً من عمق و (١٢٠) من القنفذة، وصلنا إلى برك الغماد[١]، وقد طرأ عليها تقدم كبير وتعالت فيها البيوت المسلحة والدارات، وكثرت تجارتها واتسعت أسواقها، وكثفت حركتها.

---

[١] بحثت البرك في كتابي (بين مكة واليمن)، وليس هنا محل الإعادة، إنما محل الزيادة

سألنا عن شيخ بني هلال، فقيل أنها على عدد من المشايخ، إنما هنا الشيخ علي بن حسن بن عبده، من آل عبده الأسرة المعروفة التي يعين منها أمير البرك[1]، فدُللنا عليه، وعنده وافانا جمع خير من شباب نابه، ما أن أذن العشاء حتى سارع كل من في المنزل إلى المسجد.

تحدث هذا الحشد عن البرك قديماً وحديثاً، وكان منهم : الشيخ علي بن حسن بن عبده الذي نحن في بيته، شيخ قبيلة بني علي من بني هلال، و عبد العزيز بن علي آل عبده، وحسن بن علي آل عبده، وعبد الرحمن بن عبد الرحيم، وعلي بن حسن بن علي، وعبد الرحيم بن الحسين أمير ذهبان، المكلف بأمارة البرك بالإنابة، والأمير (الشيخ) إبراهيم بن عبد الرحيم آل عبده، أمير البرك السابق، وعبد الله بن الحسن بن عبد الرحيم آل عبده (مدرس).

قال إبراهيم بن عبد الرحيم : كانت البرك مشيخة في عهد الدولة العثمانية – ربما العهد المتأخر – وكان لها ميناء تؤخذ فيه الرسوم، وأنها انضمت إلى الدولة السعودية طواعية.أ-هـ-.

قلت : ويبدو أن بقاء هذه الأمارة بشكل متوارث في آل عبده، هو من باب الإعتراف بالفضل.

---

[1] أنظر المصدر المتقدم.

أحياء مدينة البرك :

مما ذكرناه في (بين مكة واليمن) تعرف أن البرك مدينة على شاطيء البحر، ولها ميناء كما تقدم، وهي بين حرار تعوق اتساعها، وتنقسم اليوم إلى :

١- الحشا العليا، في رأس الوادي.

٢- الحشا السفلى : القرية الشمالية، مطلة على البحر، وهي مقر آل عبده السكني.

٣- القرية : شمال غرب البلدة.

٤- الخالدية : جنوب غرب البلد على البحر.

٥- العزيزية : جنوب شرق البلد.

٦- الشواعرة : حشة الوادي.

٧- حارة القصر.

٨- حارة المنقطعة : وسط البلد.

٩- مخطط البرك الجديد.

١٠-حارة المحصَّنة : فيها قلاع وسور، وهي فيما يبدو قديمة العهد.

١١-البيض : شمال شرق البرك.

١٢-الصحين : شمال البرك.

١٣-جاب بن صيدان القضاض.

وهذه الأحياء تريك أن البرك أصبحت مدينة فعلاً.

وأمارة البرك تراجع أمارة مكة رأساً، وأميرها - كما تقدم - يعين من أسرة آل عبده من قبيلة بني علي من بني هلال.

وفي البرك جميع مرافق الدولة، كالمحكمة، والمرور، والشرطة، والمدارس، بنين وبنات، وفيها مشروع تحلية المياه، ومدينة سكنية للموظفين ... الخ.

بنو هلال :

كنت قد ذكرت في (بين مكة واليمن) أن هذه القبيلة ترجع - نسباً إلى بني كنانة، لا أشك في ذلك، وذلك اعتماداً على :

١- كانت كنانة في أواخر العهد الجاهلي وصدر الإسلام تملأ ما بين عتود - جنوب بني هلال[١] - إلى ينبع غرب المدينة المنورة، ظل هذا ديدنها إلى أن شكلت لها دويلة قاعدتها مدينة حلي ظلت قائمة قروناً، ولا زال الناس يعرفون بقايا تلك الأسرة.

٢- تردد على هذا الطريق بين صنعاء ومكة، العلامة بحاثت الجزيرة : الحسن بن علي الهمداني، فذكر في موضعين[٢] أن

---

[١] عن هذه الديار بالتفصيل أنظر كتابي (بين مكة واليمن)

[٢] صفة جزيرة العرب : ١١٨، ٢٥٩

الحرة التي بين أودية الشقيق وما حوله وبين حلي تعرف بحرة كنانة وهي نفس الحرة التي يطلق على وسطها اليوم حيل بني هلال.[1]، ويخصص فيقول : ثم بلد حرام من كنانة : وهو وادي أتمة، وضنكان، والحرة حرة كنانة، وبنو حرام. هؤلاء هم الذين كونوا دولة في حلي، ولم يذكر الهمداني الخبير بهذه الديار قبيلة بني هلال، لأنها فيما يبدو كانت فرعاً من بني حرام.

٣- القبيلة غالباً - وخاصة قبائل اليمن - قلما تغادر أرضها إلا في حالات نادرة.

٤- القبائل عادة لا تهاجر إلى الغور، وإنما من الغور إلى نجد ومن نجد إلى العراق والشام. هذه استنتاجات أراك توافقني عليها.

غير أن البكري جاء بقول لا أدري من أين أتى به، هذا نصه:[2]

حرة هلال بن عامر : بالِبْرك والبُرَيْك، بطريق اليمن التهامي، دون ضنكان، وضنكان : قرية.

---

[1] الحيل عندهم : الحرة.

[2] معجم ما استعجم : حرة

نقل ياقوت هذا النص :

والبكري ليس من أهل هذه الديار ولا رآها، فمن أين جاء بهذا النص، فمعاصرة الهمداني القريب من عصره والأعرف منه في بلاد العرب وخاصة الواقعة على طريق الحج لم يذكر ذلك، ولم يذكره الحربي الذي نقل عنه البكري كثيراً.

والحقيقة التي ربما اختلطت على البكري، وربما زاد فيها جاءت على لسان (أبو علي الهجري)، حين قال :

حرار العرب : أولها : حرة بني هلال - أي هلال بن عامر - وهي منبتلة من الحرار، برنية من حجاز النجد المتيامن[1]. وأبو علي من أهل هذه الديار وقوله حجة، ولا يحتج بقول البكري ما لم يسند. فهذه الحرة كانت تعرف بحرة بني هلال، وتعرف اليوم بحرة البقوم،[2] والخلط الذي وقع فيه البكري ناتج عن نص غير هذا لم أعثر عليه، ذلك أن :

١- الحرة حرة بني هلال بن عامر، وهي غير حرة كنانة.

٢- ذكر طريق حاج اليمن التهامي، وحرة هلال بن عامر على طريق حاج اليمن النجدي.

[1] أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع.

[2] أنظر كتابي (في قلب جزيرة العرب).

٣- كما يوجد برك في تهامة، هناك البرك والبريك في نجد، أولها برك نعام، والآخر البريك، على أنهما بعيدان عن حرة بني هلال (حرة البقوم اليوم)، ولكنها دونهما لمن كان غرب نجد.

والخلاصة أن نص البكري هذا غير نافع.

فروع بني هلال :

هذه القبيلة اليوم من كبار قبائل تهامة، تشغل حيزاً من المنطقة الواقعة بين كياد في حلي إلى قرب القحمة، وتنقسم إلى :

١- آل علي : ولهم شيخ شمل هو مضيفنا : علي بن حسن آل عبده. ومن فروعها : المَشبلة، لهم نائب مستقل، والزوانجة، ولهم نائب، والسوارية، والمعمسة، والمحردة. ولكل فرع نائب يراجع شيخ الشمل، وشيخ الشمل مربوط بأمارة البرك.

٢- آل مُقَارى : ولهم شيخ شمل مستقل، وهو اليوم : عامر بن محمد بن ناهض. ومن فروعهم : آل سالم، والمَصْيَدة، والحُسوس، وآل الدجنة، وآل وَحِيدة. ولكل فرع نائب.

٣- آل يحيى : ولهم شيخ شمل، وهو اليوم : حسن بن محمد بن عيس، وفروعهم : آل مرعي، وآل سعيد، وآل الجهيني، والسعادة، والمَعْرجة. ولكل فرع نائب.

٤- بنو صبيح (آل بجاد) : ولهم شيخ شمل مستقل. وفروعهم : آل حَيْلة، والمشحنة، والمَضْعنة، والمجلفة، وآل المقطّع، والعمارية. ولكل فرع نائب.

٥- بنو صبيح (المقتلة) : ولهم شيخ شمل مستقل. ومن فروعهم : الشعاملة، والمصبحة.

٦- آل جابر : ولهم شيخ شمل مستقل. وفروعهم : آل فطْرة، والكعاسلة، وآل بن نوّة، والمَطْردة، والمَعْرضة، والمَصْعلة. ولكل فرع نائب.

فروع أخر من بني هلال :

١- آل حتارش : لهم شيخ شمل مستقل، ويتبعون بحر أبو سكينة[١].

٢- آل مُسْهر : تجاور آل حتارش. وهتان القبيلتان فصلتا عن بني هلال بحكم الموقع، لأن ديارهما داخلة في منطقة قنا والبحر[٢].

---

[١] أنظر (بين مكة واليمن)

[٢] أنظر (بين مكة واليمن)

ودعنا آل عبدة الكرام بعد إلحاحهم علينا في العزومة، زاعمين لهم أن (فلاناً) ينتظرنا في العشاء.

وفي الساعة العاشرة، قبيل كياد إتخذنا مكاناً من رملٍ نظيف إلى جانب الطريق، فبتنا فيه إلى الصباح.

الثلاثاء ٧ شعبان ١٤١٤هـ

كنت على يقين بأن أصوات المؤذنين في قرى بني كنانة والبَيِّضين ستوقظنا لصلاة الفجر، غير أنه يبدو أن الإرهاق قد أدركنا، فلم نستيقظ إلا وقد ملأ ضوء الصباح ما حولنا، وأدينا صلاة الفجر ونحن نسابق طلوع الشمس، ثم يممنا الشمال، أو كما يقول أهل هذه الديار (الشام).

إلغاء خطة البحث :

كان في خطتنا يوم أمس البحث عن شخصين لهما علاقة وثيقة بتاريخ هذه المنطقة، هما : مديني بن محمد الصغير : بقية من سلالة بني حرام، حكام حلي القدماء، والبيطلي : شيخ قبيلة بني يعلى في بلدة عنيكر قرب قوز أبا العير[1].

غير أن تبكيرنا في هذه المنطقة جعل وجودنا يتزامن مع انطلاق الناس في أعمالهم، وأنه ليس أمامنا إلا أحد أمرين : إما أن نقيم في كياد إلى بعد الظهر، وفي هذا عنت لا نتحمله، أو إلغاء هذه الخطة اليوم، ومحاولة الإتصال بهم فيما بعد. وتقرر الأمر الأخير، فواصلنا سيرنا إلى القنفذة وما حولها.

---

[1] أنظر عن آل البيطلي المرجع السابق :١٧٢.

الوفاء بالوعد :

في هذه الرحلة - كغيرها من رحلاتي - كان الكثيرون يحلفون علينا بالمبيت والعشاء أو الغداء كرماً ومؤانسة من أحبة ندين لهم بكل الحب والوفاء، ولكن زمن الرحلة - أية رحلة - يكون محدوداً دائماً ويخضع لتنفيذ خطة مسبقة، فما كان بالإمكان الوفاء لكل هؤلاء الكرام البررة بما يريدون.

غير أن شخصاً ما كان لنا أن نعتذر منه عذراً مطلقاً، ذلكم هو الشريف : جابر بن قليل بن أحمد بن حسين العبدلي الأحسبي (من أشراف الأحسبة)، والد رفيقي في هذه الرحلة المباركة.

وقد كفلنا له أن نكون ضيوفه في العودة، وما كنا نعني الضيافة بمسماه عند عرب الحجاز، ولكن قصدنا أن نمره ونحن عائدون.

وفي هذا الصباح تحركنا من مبيتنا، فوصلنا إلى القنفذة في السابعة والنصف صباحاً، فتناولنا طعام الإفطار، ولم نشأ أن نزعج أخانا الأستاذ حسن الفقيه، الذي كانت النفس تتوق لرؤيته، فواصلنا سيرنا شمالاً، وفي محطة في منتصف الطريق تقريباً بين القنفذة والأحسبة، لأحد الصُّمْدان الأشراف (الشريف إبراهيم ملبسة) شربنا الشاي، وفي التاسعة وصلنا إلى منزل جابر العبدلي في الأحسبة على ٤٠ كيلاً من القنفذة.

أردنا الإعتذار من أبي قليل وطلب الفسح، ولكنه تغفلنا وذبح، فلزمنا المقام، وكانت كما تقول في أمثالنا (صابت حيث نفعت). ذلك أن التعب كان أخذ منا ومن عزمنا الكثير، وما عاد هي علومك يا أبا غيث.

(تمر السنون بأثقالها وأنت مقيم لها غافل)

فانتقلنا إلى بستان أبي قليل الوارف الظلال ذي المياه الخرارة، بنخله وزرعه وخضرته النضرة، ونزلنا بين خرير المياه وحفيف الأشجار وزقزقة الأطيار، وترحيب الكرام، وتكاثف الغيوم ونسيم الشمال.

(الماء والنخل والأطيار صادحة في جنة عابها إذ قيل: بستان
ففي تهامة مربـاع ومصيفة وأهلها لهم عز وإحسـان)

وأذن أبو شرف في مسجده لصلاة الظهر وانتقلنا إليه، آجره الله فقد بنى لله بيتاً بين بيته ونخله، وفيه صلينا الظهر، ثم طلب منا التقدم إلى المجلس العامر.

كهول وشباب :

نعم هؤلاء الحضور كهول وشباب، والقاسم المشترك هو العلم، وكان الحضور في المجلس باستثناء صاحبي في الرحلة، هم مع حفظ

الألقاب: جابر بن قُليل بن أحمد العبدلي، حسين بن قُليل بن أحمد العبدلي، حمزة بن أحمد بن قُليل بن حسين بن قُليل، جار الله بن موسى بن قُليل، قُليل بن جابر، أخو رفيقي في الرحلة، قُليل بن موسى بن قُليل. وكلهم من أشراف الأحسبة العبادلة، من آل جار الله، وكانت فيهم - كما تقدم - أمرة وادي الأحسبة بقراه العديدة، ما بين العرضية إلى البحر.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأشراف العبادلة سكان وادي الأحسبة ينتمون إلى الشريف مبارك بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبو أبي الثاني

تم نزوح هؤلاء الأشراف العبادلة من مكة المكرمة إلى منطقة الأحسبة وتقع شمال منطقة القنفذة بينها وبين منطقة القنفذة ٤٠ كيلاً تقريباً بتهامة عسير وتم هذا النزوح أيام الشريف أحمد بن غالب بن محمد بن مسعود بن الحسن بن محمد أبو نمي الثاني تقريباً عام ١١٠١هـ حسب ما ذكر السيد أحمد دحلان في كتابه خلاصة الكلام وكتابه الثاني أمراء البلد الحرام وكانت لهم أمارة وأول ما أسسها الشريف ثابت بن حسن بن راجح بن مبارك ثم يحيى وأبناؤه ويقال لهم آل عبد المعين ثم الشريف بركات بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى الملقب بأبو هفه وذلك سنة ١٢٣٨هـ والشريف بركات لازالت هناك ثلاثة من الحصون معروفة بحصون الشريف بركات وهي تقع شرق الوادي في منطقة الأفلاج على حرف الوادي من الجهة الجنوبية وله بعض العبيد معروفين بعبيد الشريف بركات وعددهم يزيد عن مائة وهم ماسكين المنطقة الآن وانتهت الأمارة وابتدأت المشيخة في العهد السعودي وكان أول شيخ عين من آل جار الله وهو قليل بن محمد من آل قليل ثم ابنه حسين بن قليل ثم أحمد بن حسين بن قليل ثم حسين بن أحمد بن قليل ثم انتقلت إلى ذووي مساعد وهي مستمرة فيهم

حتى وقتنا الحاضر ومنهم الشيخ محمد بن حسن بن يحيى العبدلي وهم ينقسمو اليوم إلى تسعة فخوذ:

١) آل جار الله :

جار الله بن علي بن الحسين بن إبراهيم بن مبارك بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبو نمى الثاني.

٢) آل عبد الله :

عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن إبراهيم بن مبارك بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبو نمى الثاني.

٣) آل حماد :

حماد بن حسن بن محمد بن يحيى بن هزاع بن غيث بن هزاع بن مبارك بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبو نمى الثاني.

٤) آلا بني يحيى :

يحيى بن حسن بن علي بن يحيى بن هزاع بن غيث بن مبارك بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبو نمى الثاني.

٥) ذوي يحيى :

يحيى بن بركات بن هزاع بن مبارك بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبو نمى الثاني.

٦) آل سعيد :

سعيد بن بركات بن هزاع بن مبارك بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبو نمي الثاني.

٧) ذوي مساعد :

مساعد بن هزاع بن مبارك بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبو نمي الثاني.

٨) آل هاشم :

هاشم بن أحمد بن إبراهيم بن مبارك بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبو نمي الثاني.

٩) آل ثابت :

ثابت بن حسن بن راجح بن مبارك بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبو نمي الثاني.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قدم هذا البحث مع الشجرة المرفقة

الشريف أحمد بن جابر العبدلي

١) الجُرَشي : ويسكنها آل جار الله، وهي شرق المزفتة.

٢) الشعيرة : لآل جار الله أيضاً، وهي شرق المزفتة على الضفة الشمالية من وادي الأحسبة.

٣) النيلة : لآل جار الله أيضاً، شرق الطريق.

٤) أم الخشب : لهم أيضاً، شرق قرية النيلة.

٥) العمار : لآل هاشم، شرق أم الخشب.

٦) وزَنْبح : لهم أيضاً، قرب أم الخشب.

٧) عُقْرى : لذوي يحيى، غرب المزفتة قرب البحر، وهي مقر شيخ عبادلة الأحسبة.

٨) عُذيبة : لذو ساعد، غرب المزفتة قرب البحر.

٩) القضب : لذي يحيى وآل بن يحيى، شرق الطريق.

١٠) الشّغَز : لآل حماد، شمال الشعيرة في ناوان.

١١) الشعيرة : لهم أيضاً، وهي في شرقي المزفتة، على الضفة الجنوبية من وادي ناوان.

١٢) البنّان : لموالي الشريف بركات أبو هفة، في أعلى الواد عند سفوح العرضية.

١٣) الجمهرة : تجاور البنّان، وهي للموالي المذكورين.

وقبيل الثالثة ودعنا أبا قليل عائدين إلى عاصمة الإسلام الكبرى، وسيدة المدائن. وتوقفنا في الوسقة، والعصر يؤذن له، حيث شربنا الشاي وارتحنا قليلاً، وهنا تعرف رفيقي على فيض من أهل المنطقة، وجمع كتابات وجدت أن كتاب (بين مكة واليمن) قد غطاها، وما رأيت فائدة في إعادتها، وإنما جاءت هذه الرحلة مخصصة بالدرجة الأولى لمن لم تشملهم تلك الرحلات. وصلينا المغرب في مسجدٍ بمحطةٍ بحذاء طفيل، وقدم للصلاة حدث تغنى بالقرآن ما شاء، قال رفيقي: إن تقديم الأحداث من علامات يوم القيامة.

وألقت عصاها

ولما تعالى آذان العشاء كنا في مكة، وقد قطعنا (١٥٣٠) كيلاً، ذهاباً وإياباً. وقلنا: (الحمد لله رب العالمين).

مكة المكرمة في الثامن من شعبان سنة ١٤١٤هـ

ملاحق

١) الملحق الأول : ترجمة الوثيقة رقم (٦٠) بتاريخ ١٨ شعبان سنة ١٢٣٨هـ من دفتر رقم ١٤ معية تركي. من دار الوثائق المصرية.

٢) الملحق الثاني : ترجمة الوثيقة رقم ٨٤ بتاريخ ٢٩ شعبان سنة ١٢٣٨هـ.

٣) وثيقة للأشراف المحايشة بتاريخ ٢/٨/ ١٢٩٤هـ مع ترجمتها، صادرة عن.

٤) وثيقة للأشراف المحايشة أيضاً بتاريخ ٢٣/٨/١٢٩٤هـ مع ترجمتها، صادرة عن.

٥) وثيقة للزبدة (زبدة الليث) مؤرخة في ٢٤/٥/١٤٠٠هـ مع ترجمتها، تفيد التعارف والتقار على النسب بين زبدة بلحارث الأزدية، وزبدة الليث.

دفتر رقم ١٤ معية تركي

ترجمة الوثيقة رقم ٦٠ بتاريخ ١٨ شعبان سنة ١٢٣٨هـ

من الجناب العالي

إلى : حضرة الباشا محافظ مكة

قد علم لدى مضمون مكاتبتكم الواردة المتضمنة (أنه عند هجوم أشقياء عسير على جيشكم المقيم في خميس مشيط) في الرابع عشر من شهر رجب لم يثبت رجال الجيش وتراجعوا إلى جهة بيشة بعد أن تركوا مدفعهم ومهماتهم وخيامهم، وأن الشريف راجح[١] قد توفي أثناء الطريق متأثراً من الرصاصة التي أصابته من الكامنين في الجبل، وأنه نظراً لقدوم أغا متطوعي محمد أغا الدليل باشي (رئيس فرسان الإستكشاف) مع من بمعيته من السواري إلى بيشة قد أوعز إليهم بأن يتأخروا هناك وأرسلت إليهم نقود لتصرف ثمناً لما يلزمهم من العليق والطعام، وأنه قد استصوب أن يتوجه جنود المشاة (البيادة) الذين توجهوا للقنفذة بطريق البحر إلى بيشة، بطريق معقص، وأن يحافظ أمراء القنفذة والليث ومعقص الشريف أحمد والشريف بركات[٢] وجمعة

---

[١] الشريف راجح بن عمرو الشنبري

[٢] الشريف بركات : تقدمت ترجمته عند الحديث عن عبادلة الأحسبة.

أغا على أطراف القنفذة وحالي[1] والشريف منصور على جوانب بيشة).

وأنه لأن السواري (الفرسان) الذين أرسلوا بالإنتخاب إلى عسير من الدواسر قد قدموا إلى بيشة منهزمين قد لزم إرسال عدد قليل من السواري والبيادة.

وبما أنه من الأمور الغير خافية أن الشريف راجح هو رجل أحبه من الأساس قد آسف جداً على وفاته، وما دام للمذكور ثلاثة أولاد وكريمتين كما تنطق بذلك مكاتبتكم الثانية، وبما أن من مقتضى أصول أنظمتناالمقررة استمرار بقاء موقده كما في زمنه (فتح بيته كما في أيام حياته) وصرف ماهيته[2] وتعييناته كما في السابق. إن مقتضى إرادتنا أن تجلبوا نجله الكبير وتعينوه في ملك والده بالباس كتف لياقته خلعه مخصوصة وتسلموه الماهية والتعيينات والكسوة المقررة لوالده المرحوم من خزينة مكة وجدة مهما بلغت، وأن تسلموه مكاتبتنا المحررة باللغة العربية[3] وتفهموه صورة مأموريته. قد كان عين في معيتكم رئيس المغاربة على الوجه الذي حرر في مكاتبتنا المرسلة مع رئيس توتو نجيينا سابقاً، وكما ذكر في مكاتبتنا المرسلة مؤخراً، وقد عينا هذه المرة أيضاً

---

[1] حالي = حلي

[2] الماهية : ما كان ينصرف له.

[3] وترى أن الأمر قد وصل بين مصر والحجاز إلى أن بعض المكاتبات باللغة التركية، وأنه مرغوب في من يتكلم التركية في الحجاز، للترجمة ونحو ذلك.

محمد أغا أحد رؤساء فرساننا الكشافة (دليل باشي) الذي لا يعرف اللغة التركية وحيث أنه على وشك إرساله فإن إرادتنا أن تتقيلوا نحو تنفيذ قرار تأديب الأشقياء المذكورين والهجوم عليهم في اليوم الذي يقرر تأديبهم فيه وإجراء الجزاء الذي يستحقونه، وبما أنه سيجري ترتيب وإرسال عساكر أخرى من السواري والبيادة إذا اقتضى الأمر إلى إرسالها عندما يصل رئيس توتو نجينا ونعلم لدينا حال تلك الجهات.

فاعلموا أنه يجب العمل بموجب ذلك، والحاصل بما أن من مقتضى إرادتنا حصراً وقصراً دفع فتنةعسير هذه وقلع وقمع أشقيائها من عروقهم (القضاء عليهم) فإن مطلوبنا أن تقوموا بتدابيرها اللازمة بما كانت وإتمام هذا الأمر.

دفتر رقم ١٤ معية تركي

ترجمة الوثيقة رقم ٨٤ بتاريخ ٢٩ شعبان سنة ١٢٣٨هـ

من الجناب الأعلى

إلى : حضرة الباشا محافظ مكة

قد علم لدى مضمون كتبكم الأربعة الواردة مقدماً مع القواس[1]، ومؤخراً مع الآغا رئيس القوتونجية (قوتو نجي باشي آغا) المتضمنة أنه بسبب محاصرة أشقياء عسير لحسن آغا الصغير (كوجك حسن آغا) وأحمد آغا في قلعة طبب في الثالث عشر من جماد الأولى ومحاصرتهما مدة سبعة عشر يوم قد توفي من رجالها مقدار ثلاثين ونيف ومن الأشقياء مقدار أربعمائة أيضاً، وأنه قد توفي أربعة بلوكباشيّة بسبب خرق كاتب الشريف محمد لجدار القلعة وإدخاله الأشقياء، وأنه بسبب قطع ماء قلعة طبب المذكورة وعدم بقاء شيء من الأرزاق، والذخيرة قد أخذ البكباشية عساكرهم وتوجهو إلى القنفذة ومنها إلى جدة وأنه عندما إتصل بعلمكم أن الأربع مائة خيال الذين أرسلتموهم من وادي الدواسر صحبة الشريف راجح والشريف محمد قد نزلوا إلى خميس مشيط، وبالرغم عن ملاقاتهم هناك للشريف يحي بن بركات والشريف سلطان بن شرقي لم يتمكنوا من الذهاب إلى عسير قد نزلتم

[1] القواس : المحضر

إلى جدة على أن تتوجهوا بالذات إلى القنفذة، وبالرغم عن أنه طلب من كل من حسن آغا الصغير وأحمد آغا الموصى اليهما مئة رجل أو خمسين رجل على الأقل فإن أحمد آغا، علاوة أنه لم يعط ذلك المقدار من الرجال قد بادر ببعض الكلام بسبب كون سعر كل ريال من الريالات الفرنسية التي أرسلت إليه على حساب مخصصاته ثلاثة عشر يوماً، وتجاسر على طلب المخصص بموجب الدفتر، وبناء على ذلك قد أخذت سلفة قليلة من التجار وأعطيت إليه مخصصاته المستحقة اللازمة وأرسل كشفها لطرفنا، وحيث أنه سيقدم إلى مصر قد أخذ من عساكره الراغبين (المتطوعين) ثلاثة وثمانون نفر وعيّن أحد بلوكباشيتهم رئيساً عليهم وأرسلوا إلى القنفذة وأنه أخذ مائة وخمسون نفر بيادة آخرين من عساكر البكباشي خليل آغا المقيم في جدة وأنه بينما كانوا على وشك السفر إتصل بعلمكم أن عربان بني هلال وبني ثوعة الذين أغير على مواشيهم (غزيت مواشيهم) باتفاق الشريف أحمد بن شنبر أمير الليث وجمعة آغا حاكم القنفذة قد هجموا على الشريف أحمد وجمعة آغا المذكورين فقدما إلى حالي[1] منهزمين، ولذلك قد رجعتم ثانية إلى مكة وكتبتم كتابين تأكيدين أحدهما إلى الشريف منصور أمير غامد زهران[2] كي يتوجه إلى خميس مشيط والثاني إلى

---

[1] حالي = حلي

[2] غامد وزهران

الشريف بركات[1] أمير معقص كي يتوجه إلى حالي، وأعيد حسن آغا الصغير إلى القنفذة أيضاً وأنه بينما كان محمد آغا الدليل باشي (رئيس فرسان الإستكشاف) وحسن آغا متهيآن للسفر مع خيالتهما وأغواتهما الداخليين (أندرون أغواتي) ورد خبر انكسار الجيش الذي في خميس مشيط وقدومه إلى بيشة ووفاة الشريف راجح، وحيث أن شيوع هذين الخبرين المدهشين قد سبب بعض الهرج بين بدو تربة الورنية قد عين محمد آغا بن البكمزجي مع مائة خيال على تربة والشريف محمد بن عون على بيشة والشريف منصور على غامد زهران والشريف أحمد والشريف بركات وجمعة آغا مع العساكر البيادة التي أرسلت مقدماً على حالى كما توجه خمسون سوارياً إلى القنفذة ... وأنه حيث أن السواري الذي بمعيتكم قليلون قد بقيتم الآن في مكة وأنه نظراً لأن حيوانات المدافع الموجودة في ذلك الطرف بعضها تلف وباقيها ضعيف فإنها لا تصلح لاستخدامها ومن الواضح لزوم قليل من العساكر وقليل من بغال المدافع وأن الأشقياء المذكورين قد مدوا يد تسلطهم إلى يمان البرك الواقع بين جيزان والقنفذة وحيث أنهم لا يؤمنوا من التعرض للغادين والرائحين بحراً قد عينت شالوثبان من جدة لدفع مضرتهم.

[1] الشريف بركات : تقدمت ترجمته عند الحديث عن أشراف الأحسبة

وإن كانت أسباب هذه الفتنة الصورية كإفادتهم المحررة في مكاتبتنا الثانية فمن البديهي - نظراً للأمر نفسه - أن الأسباب المذكورة إنما هي من قبيل الوسيلة ومن الواضح والجلي أن أصل منشأها هو وقعة شندة كما أشعر في السابق، فكما أن الشنديين قد أوقع بهم القتل العام بمعرفة ولدنا البك قائد عسكر السودان وكوردفان وجرى تأديبهم كما أعلم مقدماً فإن أشقياء عسير سيلقون جزاءهم قريباً ويندمون على ما فعلوه وما سيفعلوه أيضاً فإن الواجب في هذا الأمر هو الثبات والصبر، فلا تكونوا الآن خالين من الإعتناء التام والسعي بلا كلام لإحراز الثبات والصبر هذين...

كان قد أرسل لطرفكم سابقاً أحد رؤساء المغاربة كما عين الآن محمد آغا أحد رؤساء فرساننا الكشافة الذي لا يعرف اللغة التركية وسيرسل في بحر عدة أيام، وأوصى أيضاً على بغال المدافع وسنرسل حسب الإقتضاء ... أن عساكرنا الجهادية المنظمة حديثاً في هذا الطرف قد كثرت وتعليمهم وصل إلى الدرجة القصوى فإن الهمة مبذولة في أمر تنظيمهم تدريجياً على أن تكون الأورطة مؤلفة من ثمانمائة جندي مع ضباطها والألاى مؤلف من خمس أورط وحيث أن كل آلاى يبلغ أربعة آلاف نفر يعين ميرالاى على الأربعة آلاف هؤلاء....

فابذلوا أنتم المقدرة لدفع الفتن المذكورة على الوجه المحرر فإن أمكن دفعها فبها وفي حالة عدم الإمكان يعين بعد الحج ميرالاى أو إثنان ويجري ما يلزم بحقهم.

بقي علينا حركة البيكباشي أحمد آغا فإن كانت أوجبت معاملة الآخرين بما عومل هو به فبالنسبة إلى مصر فإن الذي عبر من ذلك الكبري يمر مرة ويسلم أما الذي يذهب إلى بلاد الروم يتذكر هذه النعم ويموت ويحيا كل يوم وربما كل ساعة، بناءً عليه قد قرر إرسال المذكور إلى بلاد الروم وسيرسل عند وصوله. فهذه هي إرادتنا بهذا الشأن.

سند ... ٢٥ ٨٤٠

اقر واعترف ... [illegible] ... ابا له شيخ المحاميه ان ... [illegible] ... لاربع

... من الحرالتي ... الاسهم الممتنع ...

... [illegible] ... المذكور ...

... [illegible] ... العالي المرفوع لدولة ... [illegible]

... [illegible] ... امر ان ... لامر ... [illegible]

... [illegible] ... قائمقام ... [illegible]

الملت ... [illegible] ... تعليه ... [illegible]

من والي ... [illegible] ... الكليليه ... [illegible]

اعلاه تلك ... [illegible] ... ١٢٩٥ من ... [illegible]

لا ... [illegible] ... ان شاء الله تعالى

... [illegible] ...

١٢٩٤

مجلس

... [illegible] ... ١٢٩٤

... [illegible] ... اعلاه مجلسنا وضمنا ... [illegible]

... [illegible] ...

فقط ثلاثة وثلاثين ريال ونصف

وثمن قروش   هـ   صاغ

٢٥   ٨٤٠

أقر وأعترف وأشهد على نفسي حسن بن أحمد أبو حبابة شيخ المحايشة أن عنده وفي ماله ديناً لازماً من جماعته المحايشة وفي باطن واديهم من الخزائن بموجب الأسهم المقيدة باسم دفتر وادي الليث أقر أن عنده القدر المشروح لدولة العلوية في صندوق مأمور بيت مال الليث وعلى ممثلي قائمقام الليث عارف أغاء حسب الأمر الصادر عليه من والي الولاية الجليلة في تصليح عقم وادي الليث وذلك الدين المقدر المشروح أعلاه ثلاثة وثلاثون ريال ونصف وثمن عن قروش صاغ ثمانمائة وأربعون يقومون بقضائها إنشاء الله تعالى خلال ١٢٩٥ هـ من ثمرة واديهم وأذنت لمن يشهد والله خير الشاهدين.

حسن بن أحمد أبو حبابة

شيخ المحايشة

القدر المشروح أعلاه مقر به المذكور أعلاه بمجلسنا وختمنا بذلك عمن وصل.

٢ شعبان ١٢٩٤هـ

٢٨٠ ج.ح

قائمقام الدائرة الجليلة بالبيت

المكرم السيد علي بولبابة

واصلنا تقا عنه السيد محمد بوحجابة قد عيناه مأمورا من طرفنا لتحصيل زكاة الحبل والرب الذي يطرأ بينهم

جميعا ولديهما جماعة الحابشو احدركم واشغالهم منهم البنا وما اليهم لم يعارضه فيما معارض

لوجه منه الوجيبة كونه معلوما والذكر تحريرا ٢٢ شعبان

التاريخ : ٢٣/ شعبان ١٣٢٩هـ - رقم (٣٨٩) - لفة (٢٠)

قائمقام الإمارة الجليلة بالليث

المكرم / السيد علي بن لباس

واصلكم هذا عينه السيد محمد أبو حبابة قد عيناه مأموراً من طرفنا لتحصيل زكاة أهل تهامة الذي بطرفكم جميعاً ولا سيما جماعته المجايشة أمورهم وأشغالهم منهم إلينا ومنا إليهم ولا يعارضهم فيها معارض بوجه من الوجيه يكون معلوماً ما ذكر تحرر في : من شعبان ١٣٢٩هـ

أمير مكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فهذه
وثيقة محررة معتمدة بتوقيعنا نحن مشائخ وكبار الزبيدة من كل من
مسامة والليث المذكورة أسماؤنا أدناه نوضح أنه بعد أن
تمت الاتصالات بيننا ظهرت الحقيقة النافية للشك بأننا أصل
فخذ زبيدة من زبيدة من بنات صلباً وصلبية لا يفرق بيننا منازع
ولا معاند ولا محارب اخواناً على البر وعوناً على الخير والحمد لله الذي من
علينا بالالتقاء بعد مضي الوقت الطويل انه جواد كريم وبنعمته
تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
حررت هذه الوثيقة في يوم الخميس الموافق ٢٤ جماد الاول من عام
الف واربعمائة وتسعة من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وبحضور وكتابة
الشيخ عباس هاشم الحمادي والله الموفق

مشائخ وأعيان زبيدة مسامة — مشائخ وأعيان زبيدة والليث

امارة الليث

شاكر بن سلطان أبو طيلة
شيخ قبيلة الزبيدة من الحارث

سعيد محمد الزبيدي الحارثي

علي محمود الزبيدي الحارثي

سند بن حمزه سليمان الحارثي

حمزه حسن الزبيدي الحارثي

سعيد بن عبدالله سهيل الزبيدي الحارثي

محمد بن حسن الزبيدي الحارثي

ضيف الله صالح الزبيدي الحارثي

مطيع محمد الزبيدي

سعيد حامد الزبيدي الحارثي

عوض علي الزبيدي الحارثي

ضيف الله سعد الزبيدي الحارثي

زيد عوض الزبيدي الحارثي

سعيد سعد الزبيدي الحارثي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فهذه وثيقة محررة معتبرة بتوقيعنا نحن مشائخ وكبار الزبدة في كل من ميسان والليث الموضحة أسماؤنا أدناه موجبها أنه بعد أن تمت الإتصالات بيننا ظهرت الحقيقة النافية للشك بأننا أصل واحد زبدة من زبدة من بالحارث صلباً وصليبة لا يفرق بيننا منازع ولا معاند ولا مكابر إخواناً على البر وأعواناً على الخير والحمد لله الذي منَّ علينا باللقاء الجميل بعد مضي الوقت الطويل إنه جواد كريم وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حررت هذه الوثيقة في يوم الخميس الموافق ٢٤/جماد الأول من عام ألف وأربعمائة وخمسة من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وبحضور وشهادة الشيخ عباس هاشم المهابي والله الموفق.

مشايخ وأعيان زبدة ميسان   مشايخ وأعيان زبدة الليث

دليل الموضوعات العامة

الموضوع	ص